جامعة أحمد زبانة –غليزان–
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

مطبوعة بيداغوجية بعنوان

منهجية البحث العلمي

موجهة الى طلبة
السنة الأولى علوم اجتماعية

من اعداد الدكتورة:
دارمشية لمياء

السنة الجامعية 2026/2025

غليزان: 2025/11/04

الأستاذة: درامشية لمياء

أستاذة محاضرة "أ"

قسم علم الاجتماع والفلسفة

الى السيد (ة): رئيس اللجنة العلمية

الموضوع: طلب تحكيم مطبوعة بيداغوجية

يشرفني أن أتقدم الى سيادتكم الموقرة بهذا الطلب والمتمثل في تحكيم مطبوعة بيداغوجية في مقياس منهجية البحث العلمي الموجهة الى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية جذع مشترك للموسم الجامعي 2026/2025 مع العلم أن هذا المقياس سداسي

وأقترح اللجنة الاتية أسماؤهم للتحكيم:

-أ.د درويش محمد	أستاذ تعليم عالي	جامعة غليزان
-أ.د/ جنيدي عبد الرحمان	أستاذة تعليم عالي	جامعة غليزان
-أ.د/ يونسي عيسى	لا أستاذ تعليم عالي	جامعة الجلفة

في الأخير تقبلوا مني فائق الشكر والاحترام

المعني

عنوان الليسانس: علم الاجتماع العام

السداسي: الثاني

اسم الوحدة: تعليم منهجية

اسم المادة: منهجية البحث العلمي

الرصيد: 03

المعامل: 02

الحجم الساعي خلال السداسي: 45 ساعة

الحجم الساعي الأسبوعي: 1سا و30د (محاضرة) 1سا و30د (أعمال موجهة)

طريقة التقييم: مراقبة مستمرة (40%) + امتحان (60%)

أهداف التعليم:

1) تخلص الطالب من الذاتية.
2) جعل الطالب منهجي في تفكيره.
3) توجيه الطالب نحو النقد والتحليل.

المعارف المسبقة المطلوبة:

1) الاطلاع على مناهج البحث بصفة عامة.

2) استعداد الطالب للتخلص من الأفكار المسبقة.

3) ابتعاد الطالب عن الذاتية.

القدرات المكتسبة:

1) دارسة المنهجية تساعد الطالب في إعداد البحوث العلمية.

2) طرح إشكالية البحث وبناء موضوع.

3) القدرة على دخول الميدان التجريبي وتطبيق تقنيات البحث.

محتوى المادة:

1) مراحل تطور البحث العلمي

2) مفهوم العلم والبحث العلمي

3) أهداف البحث العلمي

4) خصائص البحث العلمي

5) مشكلات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية

6) أنواع البحوث العلمية

7) خطوات البحث العلمي

8) مفهوم المنهج العلمي

9) المنهج التاريخي

10) منهج دراسة الحالة

11) منهج تحليل المحتوى

12) المنهج الوصفي

13) المنهج التجريبي

14) المنهج الكمي في العلوم الاجتماعية

15) المنهج الكيفي في العلوم الاجتماعية

الهدف العام

بنهاية هذا المقياس، يصبح الطالب قادرا على **استيعاب المفاهيم الأساسية للبحث العلمي وفهم خصائصه الرئيسة**، إضافة إلى التعرف على **أهم تطبيقاته العملية في مجال تخصصه.**

الأهداف الخاصة

1. الإلمام بمكونات وخصائص البحث العلمي

- أن يتمكن الطالب من **وصف مكونات البحث العلمي وخصائصه الرئيسة.**
- أن يميز الطالب بين خصائص البحث العلمي من خلال **تحديد حدوده وضوابطه بشكل دقيق.**
- أن يتعرف الطالب على **شروط البحث العلمي** مع التركيز على المداخل المناسبة لتخصصه.
- أن يوضح الطالب **محددات الباحث وفقًا للمعايير العلمية والموضوعية.**

2. التعرف على تصنيفات وأنواع البحث العلمي

- أن يعدد الطالب **أنواع البحث العلمي** مع تقديم وصف موجز لكل نوع.
- أن يوضح الطالب **الخصائص المميزة لكل نوع من أنواع البحث العلمي.**

- أن يحدد الطالب **حدود وأنماط كل نوع** بدقة علمية.

3. التمييز بين الإشكالية والمشكلة في البحث العلمي

- أن يميز الطالب بين **الإشكالية والمشكلة** كخطوة أساسية في إعداد البحث العلمي.
- أن يحدد الطالب **الإطار العام للإشكالية ومكوناتها** وبنائها المنهجي.
- أن يوضح الطالب **شروط صياغة الإشكالية** مع مراعاة الشمولية والدقة.
- أن يتعرف الطالب على **مصادر الإشكالية** وكيفية توظيفها بشكل علمي.

4. فهم الفرضيات البحثية

- أن يحدد الطالب **موقع الفرضية وأهميتها في البحث العلمي.**
- أن يفسر الطالب **الفرضية البحثية** من خلال شرح مضمونها.
- أن يتعرف الطالب على **شروط صياغة الفرضيات العلمية.**
- أن يعدد الطالب **مصادر الفرضيات** وكيفية الاستفادة منها.

5. استيعاب المناهج العلمية وأنواعها

- أن يشرح الطالب **مفهوم المنهج العلمي** ودوره في البحث.
- أن يحدد الطالب **تصنيفات المناهج** مع التركيز على مناهج العلوم الاجتماعية.
- أن يوضح الطالب **أنواع المناهج العلمية** وطرق توظيفها.

7. معرفة العينات البحثية وأنواعها

- أن يفسر الطالب **مفهوم العينة وأهميتها** في البحث العلمي.
- أن يوضح الطالب **أنواع العينات العشوائية وغير العشوائية** بدقة.
- أن يربط الطالب بين **العينات المستخدمة وطبيعة تخصصه العلمي.**
- أن يقدم الطالب **أمثلة تطبيقية توضح شروط اختيار العينة.**

8.التعرف على أدوات جمع البيانات

- أن يشرح الطالب **أدوات جمع البيانات ودورها في إدارة البحث.**
- أن يوضح الطالب **طرق استخدام الأدوات البحثية** بصورة صحيحة.
- أن يبين الطالب **شروط استخدام أدوات جمع البيانات** مع التركيز على الأدوات الأكثر شيوعًا.
- أن يلخص الطالب **أنواع الأدوات البحثية** بأسلوب علمي دقيق.

9. التمييز بين المناهج الكمية والكيفية

- أن يشرح الطالب **المناهج الكمية والكيفية** من خلال المقارنة بينهما.
- أن يوضح الطالب **مجالات استخدام كل من المنهج الكمي والمنهج الكيفي** في البحث العملي.

أن يفسر الطالب **الخصائص الرئيسة لكل منهج** مع التركيز على العلوم الاجتماعية.

الأهمية العامة للمطبوعة

تكتسب هذه المطبوعة أهمية كبرى لطلبة العلوم الاجتماعية وغيرها من التخصصات، كونها تمثل مرجعا أكاديميا عمليا ونظريا يمكّن الطالب من:

- اكتساب المعرفة المنهجية بأساسيات البحث العلمي.
- تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي لفهم الظواهر الاجتماعية والإنسانية.
- تعزيز قدراته التطبيقية في إعداد البحوث وفق أسس علمية.
- تمكينه من اختيار المناهج والأدوات المناسبة لطبيعة دراسته وتخصصه.
- ربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي من خلال أمثلة وتدريبات واقعية.

مقدمة

يعتبر البحث العلمي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها بناء المعرفة في مختلف التخصصات، وهو الأداة التي يعتمد عليها الباحثون لفهم الظواهر الاجتماعية، وتحليلها، وتقديم حلول علمية للمشكلات التي تواجه المجتمع، بالنسبة للطالب الجامعي، وخاصة في السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية، فإنّ التعرّف المبكر على مبادئ البحث العلمي ومراحله يعدّ خطوة أولى نحو تكوين شخصيته الأكاديمية وصقل مهاراته العلمية.

البحث العلمي ليس مجرّد واجب دراسي ينجزه الطالب من أجل الحصول على العلامة أو استيفاء متطلبات التخرّج، بل هو مسار متكامل يساعده على التفكير المنهجي، والتحليل النقدي، واكتساب القدرة على طرح الأسئلة العلمية الصحيحة، هذا المسار يقوم على سلسلة من الخطوات المترابطة، تبدأ من تحديد موضوع البحث وصياغة إشكاليته، مرورا بوضع الفرضيات واختيار المنهج المناسب وأدوات جمع البيانات، وصولا إلى تحليل النتائج وتقديم التوصيات العلمية.

تهدف هذه المطبوعة البيداغوجية إلى تزويد الطالب بأساسيات هذا المسار، وذلك من خلال عرض مبسّط وواضح لأهم مراحل البحث العلمي، مع تقديم شروحات مركّزة وأمثلة تطبيقية تتناسب مع مستوى الطلبة المبتدئين في العلوم الاجتماعية، فالفهم الجيد

لهذه الأسس يمكّن الطالب من إعداد بحوثه الأكاديمية وفق معايير علمية رصينة، ويؤهله لخوض المراحل الدراسية اللاحقة بوعي ومنهجية.

إنّ إدراك الطالب لهذه الخطوات منذ بداية مسيرته الجامعية يسهّل عليه رسم خطته البحثية بشكل منظم، ويقلّل من الأخطاء الشائعة التي قد تعيق تقدّمه، كما يرسّخ لديه ثقافة البحث العلمي كمهارة أساسية ترافقه طوال مشواره الأكاديمي.

في الصفحات التالية، سنستعرض هذه المراحل بطريقة متسلسلة ومنهجية، تجمع بين الجانب النظري المبسّط والجانب التطبيقي العملي، بما يتيح للطالب تكوين رؤية متكاملة حول كيفية إعداد بحث علمي متكامل ومتوافق مع المعايير الأكاديمية المتعارف عليها.

المحور الاول: تعريف البحث العلمي

يعدّ البحث العلمي من الركائز الأساسية للعمل الأكاديمي، وهو الإطار الذي ينظم عمليات التفكير والتحليل للوصول إلى معرفة دقيقة وموثوقة، وقد تعددت التعريفات الواردة في الأدبيات العلمية، لكنها تتقاطع جميعها في كونها تصف البحث العلمي باعتباره نشاطًا منظّمًا موجّهًا نحو المعرفة.

1/تعريف البحث العلمي:

لقد تنوعت تعريفات البحث العلمي، لكن كلها تصب في فكرة أساسية: أنه عملية منظمة تهدف إلى الوصول إلى المعرفة من خلال منهج علمي محدد.

<u>التعريف الأول:</u>

سهير بدير (2015): البحث المستمر عن المعلومات والسعي وراء المعرفة بإتباع أساليب علمية مقننة".

تعليق: يركز هذا التعريف على الاستمرارية والاعتماد على أساليب مقننة، ما يبرز أهمية التنظيم والانضباط.

<u>تعريف عام:</u> "

عملية منظمة هدفها معرفة الحقيقة عن موضوع معين".

تعليق: يوضح أن الهدف من البحث العلمي هو الوصول إلى الحقيقة، وهو ما يميز البحث عن الرأي الشخصي.

تعريف آخر: "مجموعة من الإجراءات المنظمة والمصممة بدقة، للحصول على المعرفة والتعامل معها بموضوعية وشمولية".

تعليق: يشير إلى أن البحث ليس مجرد جمع معلومات، بل التعامل معها وفق أسس علمية.

تعريف بصياغة تجريبية: "مجموعة من التقنيات والآليات التي تؤلف أسلوبًا فكريًا منظمًا، له بدايات وحشوه ونهاياته، ويهدف إلى اختبار العلاقات بين الحوادث".

تعليق: يركز هذا التعريف على الطابع التجريبي للبحث العلمي، خاصة في العلوم الاجتماعية.

مثال توضيحي:

طالب يرغب في دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية لدى الشباب. يجب أن يحدد موضوعًا واضحًا، يجمع معلومات دقيقة، ويطبق منهجًا منظمًا لتحليل النتائج، لا أن يقتصر على الرأي الشخصي.

وهناك ايضا تعاريف أخرى نذكر منها:

التعريف الأول – أحمد بدر (2009):

"البحث العلمي هو التقصي المنظم باستخدام مناهج علمية دقيقة، بهدف اكتشاف الحقائق والتأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها".

التعليق: يتميز هذا التعريف بتركيزه على الوظيفة الاكتشافية للبحث ودوره في إثراء المعرفة. غير أنه لم يوضح الأبعاد التطبيقية أو السياقية للمعرفة في العلوم الاجتماعية.

مثال: دراسة ميدانية حول أثر البطالة على الشباب الجامعي؛ حيث يتم التقصي المنهجي عبر استبيانات ومقابلات للتوصل إلى بيانات دقيقة.

التعريف الثاني – سهير بدير (2015):

"البحث العلمي هو البحث المستمر عن المعلومات والسعي وراء المعرفة باتباع أساليب علمية مقننة".

التعليق: يركز على الطابع المستمر للبحث كعملية لا تتوقف، لكنه يفتقر إلى تفصيل الأدوات والمراحل التي ينبغي اتباعها.

مثال: متابعة أثر جائحة كوفيد–19 على التعليم الجامعي على مدى سنوات متتالية.

المقارنة بين التعريفات:

القاسم المشترك: كل التعريفات تؤكد أن البحث العلمي عملية منهجية تسعى للوصول إلى المعرفة.

نقاط الاختلاف:

- التعريفات الكلاسيكية (مثل أحمد بدر) تميل إلى التركيز على الحقائق والمعرفة المجردة.
- التعريفات الحديثة تبرز التطبيقية والتحققية، مما يجعلها أكثر ملاءمة للمناهج المعاصرة في العلوم الاجتماعية.

- **الاستنتاج:** يمكن اعتبار البحث العلمي عملية عقلية منظمة، تتضمن خطوات منهجية متسلسلة، تهدف إلى دراسة الظواهر واكتساب المعرفة أو تطويرها بما يتلاءم مع حاجات المجتمع.

2/ شروط البحث العلمي:

إن عملية البحث العلمي لا تقوم اعتباطًا، وإنما تستند إلى مجموعة من الشروط الأساسية التي تضمن جودته ومصداقيته، ومن أهم هذه الشروط ما يلي:

أ/ الأصالة: تعني أن يكون البحث جديدًا في موضوعه أو في منهجيته أو نتائجه، بحيث يضيف قيمة معرفية ولا يكون مجرد تكرار لأبحاث سابقة.

تعليق: الأصالة شرط جوهري في العلوم الاجتماعية لأنها تمنع التكرار غير المنتج وتدفع نحو التجديد المعرفي.

مثال: دراسة حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة السياسية تكون أصيلة إذا تناولت زاوية جديدة مثل تأثير المنصات القصيرة (TikTokمثلا) بدلا من المنصات التقليدية.

ب/ الموضوعية: يقصد بها تجنب التحيزات الشخصية والعاطفية، والتركيز على الحقائق المستخلصة من البيانات لا من الميول الفردية.

تعليق: بدون الموضوعية يتحول البحث إلى رأي شخصي لا قيمة علمية له.

مثال: عند دراسة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، يجب أن يعرض الباحث جميع وجهات النظر مدعمة بالإحصاءات لا بمواقفه الخاصة.

ج/ الدقة والتنظيم: يشمل هذا الشرط ضرورة التخطيط الجيد، ترتيب الأفكار، وضبط الإجراءات البحثية.

تعليق: البحث غير المنظم يفقد قيمته حتى لو كانت نتائجه صحيحة.

مثال: إعداد خطة بحث تتضمن الإشكالية، الأهداف، الفرضيات، الأدوات قبل جمع البيانات.

د/ الأمانة العلمية: تعني التوثيق السليم للمصادر وتجنب السرقات العلمية أو الانتحال.

تعليق: الأمانة العلمية تحافظ على نزاهة البحث وتبني الثقة بين الباحثين.

مثال: عند استخدام تعريف "المنهج العلمي" من مرجع أحمد بدر (2009)، يجب توثيقه وعدم نقله على أنه من صياغة الباحث.

3/ خصائص البحث العلمي:

البحث العلمي يتميز بمجموعة خصائص متكاملة تحدد طبيعته وتضمن فاعليته، منها:

أ/ التعقيد والجهد المنظم:البحث العلمي ليس مهمة عابرة، بل يتطلب جهدًا ذهنيًا ومنهجيا كبيرا.

مثال: دراسة "التسرب المدرسي" تستلزم جمع بيانات من المدارس، مقابلة المدرسين، وتحليل الإحصاءات الرسمية.

ب/ الهدفية: يجب أن يكون لكل بحث غاية محددة وواضحة.

تعليق: غموض الهدف يؤدي إلى ضياع الوقت والموارد.

مثال: بحث يهدف إلى معرفة أسباب عزوف الطلبة عن الأنشطة الثقافية هو أوضح من بحث عام حول الأنشطة الثقافية.

ج/ الإضافة المعرفية: كل بحث يجب أن يضيف معلومة جديدة أو رؤية مختلفة.

مثال: مقارنة الوعي السياسي لدى طلبة الجامعة قبل وبعد الانتخابات.

د/ العمومية وقابلية النشر:نتائج البحث العلمي ليست حكرا على الباحث بل يجب أن تكون قابلة للتعميم والتداول.

مثال: نشر نتائج دراسة عن العنف المدرسي ليستفيد منها المربون وصناع القرار.

و/ التخصص:يتناول البحث العلمي فرعا معرفيًا محددا.

مثال: دراسة تأثير البرامج التلفزيونية على الطفل تنتمي إلى الإعلام التربوي لا إلى الاقتصاد.

ف/ الارتباط بالإشكالية: البحث يبدأ بسؤال أو مشكلة محددة، وهي التي تحدد مساره.

مثال: ما أثر استخدام الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي؟

ق/ التحليل والدقة: يتطلب البحث العلمي تحليل الظواهر لا الاكتفاء بوصفها.

مثال: تحليل أسباب العنف المدرسي بدلًا من مجرد ذكر مظاهره.

ك/السببية والتفسير:يسعى البحث العلمي لفهم الأسباب وراء الظواهر وليس مجرد رصدها.

مثال: دراسة العلاقة بين معدل البطالة والجريمة.

ل/ الموضوعية والتجريبية: يتمسك البحث العلمي بالنتائج التي تؤكدها الأدلة، ويبتعد عن الأحكام المسبقة.

4/ دور العنصر البشري في البحث العلمي (الباحث):

يعتبر الباحث العلمي (Scientific Researcher) القلب النابض لمراحل البحث العلمي المختلفة، إذ يقوم بتخطيط مراحل البحث، وتنظيمها، وتنفيذها، وتوجيهها وصولا إلى النتائج العلمية الدقيقة التي يمكن تقديمها بصورة منطقية ومقنعة لصناع القرار أو المجتمع العلمي.

إن فعالية البحث العلمي تعتمد بشكل كبير على كفاءة الباحث وامتلاكه للخصائص والمهارات اللازمة، ويمكن تصنيف هذه الخصائص إلى:

أ/ القدرات الأولية: وهي المواهب والاستعدادات الطبيعية التي يمتلكها الباحث مثل:

- الاستعداد الشخصي للبحث والاستطلاع.
- القدرة على التحليل المنطقي واستنباط العلاقات بين الظواهر.

ب/ المهارات المكتسبة: وهي القدرات التي يكتسبها الباحث عبر التعلم والممارسة، وتشمل:

- التمسك بالأخلاق العلمية واحترام المعايير الأكاديمية.
- القدرة على استخدام أدوات البحث والمنهجيات بفعالية.
- الانضباط في جمع البيانات وتحليلها.
- الصفات الأساسية للباحث العلمي
- حب الاستطلاع والعلم
- يجب أن يكون لدى الباحث شغف طبيعي بالمعرفة والرغبة في اكتشاف الجديد.
- **مثال:** طالب يدرس أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب سيكون متحمسًا لجمع بيانات ميدانية وتحليلها لاستنتاج نتائج دقيقة.

د/الدقة والانضباط: لا يجوز التسرع في الوصول إلى نتائج قبل التأكد من صحة الأدلة والملاحظات.

مثال: عند دراسة أسباب التسرب المدرسي، يجب التحقق من كل معلومة من خلال مقابلات متعددة وإحصاءات دقيقة قبل استنتاج الأسباب.

و/الأمانة العلمية:نقل آراء الآخرين ونتائج الدراسات السابقة بدون تحريف أو حذف ما لا يتفق مع وجهة نظر الباحث.

مثال: عند الاستشهاد بدراسة سابقة حول العنف المدرسي، يجب توثيق كل النتائج كما هي دون تعديل أو حذوف.

و/العزيمة والصبر: القدرة على مواجهة الصعاب والمثابرة لإتمام البحث رغم التحديات.

مثال: إجراء بحث ميداني في مناطق بعيدة قد يستغرق وقتًا طويلاً، ويحتاج الباحث إلى صبر ومثابرة.

ف/إتقان المهارات الأساسية للبحث:المعرفة النظرية وحدها لا تكفي، بل يجب قدرة الباحث على تطبيق المناهج العلمية ضمن تخصصه.

مثال: فهم طرق تحليل البيانات الإحصائية أو كيفية تصميم الاستبيانات وتفسيرها.

استعدادات الباحث حسب أنجرس موريس(Angers Mourris)

يؤكد موريس أن الباحث العلمي يجب أن يتحلى بما يسمى الروح العلمية، وهي مجموعة من الاستعدادات الذهنية الأساسية التي تساعد على ممارسة البحث بنجاح، وتشمل:

- **الملاحظة:** القدرة على رصد الظواهر بدقة للتحقق من الافتراضات.
- **المساءلة:** طرح الأسئلة والتساؤلات لتحديد موضوع البحث بدقة.
- **الاستدلال:** القدرة على الوصول إلى التجريد واستخلاص النتائج.
- **اتباع المنهج:** تنظيم البحث وفق خطوات واضحة ودقيقة.

- **التفتح الذهني:** الابتعاد عن الأفكار المسبقة والانفتاح على المعلومات الجديدة.
- **الموضوعية:** المحافظة على حياد الباحث في تقييم النتائج والحقائق.

تعليق: هذه الاستعدادات ليست مجرد صفات نظرية، بل هي أدوات عملية تمكن الباحث من إنجاز بحث علمي ناجح وموثوق. فالملاحظة الدقيقة تساعد على جمع البيانات الصحيحة، والمساءلة توجه البحث نحو السؤال الصحيح، والمنهجية تضمن الترتيب والتنظيم، والتفتح الذهني والموضوعية يضمنان صدق النتائج وحيادها.

المحور الثاني: أنواع البحوث العلمية

تتعدد أنواع البحث العلمي وفق الغرض منه، الأساليب المتبعة، وطبيعة المعطيات التي يجمعها الباحث. فهم هذه الأنواع يساعد الطالب على اختيار الطريقة المناسبة لموضوعه البحثي، وضمان تحقيق أهداف البحث بشكل منظم وموضوعي، كما تتنوع البحوث العلمية وفقًا لأهدافها، أساليبها، البيانات التي تعتمد عليها، والفترة الزمنية أو المكان الذي تُجرى فيه. فهم أنواع البحوث يساعد الطالب على اختيار الطريقة الأنسب لدراسته وتحقيق أفضل النتائج (بدر، 2009)

أولًا: التقسيم على أساس القصد من البحث

1/ الأبحاث النظرية البحتة(Basic/Theoretical Research)

تعريف:

هي البحوث التي يقوم بها الباحث لإشباع حاجته للمعرفة، أو لتوضيح غموض يحيط بظاهرة ما، دون النظر في التطبيق العملي للنتائج (غربي وآخرون، 2018).

الأسلوب: تعتمد على التحليل المنطقي والمراجعة الدقيقة للمراجع والمصادر الجاهزة (كتب، مقالات، دراسات سابقة) (عبد الرشيد، 2012).

الدافع: السعي وراء الحقيقة، تطوير المفاهيم النظرية، وإيجاد تعميمات علمية.

مثال توضيحي: دراسة العلاقة بين الهياكل الاجتماعية ونمط السلوك السياسي في المجتمعات الحديثة، بهدف فهم الظاهرة الاجتماعية بشكل نظري فقط دون تطبيق عملي مباشر.

تعليق: هذا النوع من البحث يعتبر حجر الأساس لتطوير العلوم، لأنه يوفر قاعدة معرفية يمكن تطبيقها لاحقًا في البحوث التطبيقية.

2/ الأبحاث التطبيقية(Applied/Empirical Research)

تعريف: هي البحوث التي تهدف إلى إيجاد حلول لمشكلة قائمة أو تحسين موقف معين (بدر، 2009).

الأسلوب: تعتمد على التجارب المخبرية والدراسات الميدانية، مع التركيز على إمكانية تطبيق النتائج عمليا.

مثال توضيحي: دراسة تأثير برامج التوعية الاجتماعية على تقليل نسب التسرب المدرسي في منطقة معينة، مع وضع توصيات قابلة للتطبيق.

تعليق: البحث التطبيقي يرتكز على النتائج العملية، ويسهم مباشرة في حل المشكلات الواقعية وتحسين الأداء في المجتمع.

ثانيا: التقسيم على أساس الوسائل أو نوع المعطيات

1/ البحوث الكمية(Quantitative Research) :

تعريف: تعتمد على الأساليب الإحصائية والعددية في معالجة البيانات، مع إمكانية القياس والتصنيف الكمي (أنجرس، 2006).

أسلوب جمع المعطيات: استبيانات، تجارب مختبرية، قواعد بيانات رقمية.

مثال توضيحي: قياس العلاقة بين مستوى التعليم والدخل الشهري للأسر باستخدام تحليل إحصائي.

تعليق: البحوث الكمية تسمح بالتعميم والتحقق من صحة الفرضيات بدقة، وتعتبر مناسبة لدراسة الظواهر التي يمكن قياسها بالعدد أو النسبة.

2/ البحوث الكيفية(Qualitative Research) :

تعريف: تعتمد على الأساليب الكيفية في جمع البيانات وتحليلها، مثل المقابلات، الملاحظة، ودراسة الحالة (غربي وآخرون، 2018).

أسلوب جمع المعطيات: مقابلات شخصية، ملاحظات ميدانية، تحليل النصوص والمستندات.

مثال توضيحي: دراسة تجربة الأمهات في المدارس الريفية لمعرفة تأثير برامج دعم التعليم المبكر على سلوك الأطفال.

تعليق: البحوث الكيفية تعطي فهمًا أعمق للظواهر الاجتماعية والثقافية، لكنها لا تتيح القياس العددي المباشر.

ثالثًا: التقسيم على أساس الفترة الزمنية

1/ البحث المتزامن(Synchronique Research) :

تعريف: دراسة ظاهرة أو موضوع في فترة زمنية معينة فقط (بدر، 2009).

مثال: دراسة مستوى التفاعل الطلابي في صف معين خلال فصل دراسي واحد.

2/ البحث المتعاقب(Diachronique Research) :

تعريف: دراسة تطور موضوع معين على مدى فترة زمنية ممتدة (أنجرس، 2006).

مثال: متابعة تطور الاتجاهات السياسية للشباب على مدى عشر سنوات.

3/ البحث المكرر(Panel Research) :

تعريف: نوع من البحوث المتعاقبة، يتم فيه متابعة الظاهرة على فترات زمنية متقطعة وليس مستمرة (غربي وآخرون، 2018).

مثال: إجراء استبيانات عن رضا العملاء كل ستة أشهر لملاحظة التغيرات على مر الزمن.

تعليق: اختيار نوع البحث وفق الزمن يعتمد على طبيعة الظاهرة، مدى تطورها، ومدى توفر الموارد لإجراء البحث.

رابعا: التقسيم على أساس موقع جمع المعطيات:

1/ البحوث المكتبية أو الوثائقية:

تعتمد هذه البحوث على المصادر الثانوية المتاحة في المكتبات أو قواعد البيانات الإلكترونية، مثل: وثائق الأرشيف، تقارير سابقة، معطيات إحصائية، بيانات مسجلة على وسائل الإعلام التقليدية أو الإلكترونية.

تعليق: هذه البحوث مناسبة للدراسات النظرية أو التحليلية التي لا تتطلب جمع بيانات مباشرة من الواقع (غربي وآخرون، 2018).

مثال: دراسة تطور الفكر السوسيولوجي عند أوغست كونت عبر مراجعة الكتب والمقالات المنشورة.

2/ البحوث الميدانية (الإمبريقية):

تعتمد على جمع البيانات من الميدان مباشرة، مثل المؤسسات الحكومية، الشركات، المدارس، أو المجتمع المحلي. يمكن أن يكون جمع البيانات:

عن بعد: عبر الهاتف، البريد الإلكتروني، أو الاستبيانات الإلكترونية.

مباشر: لقاءات شخصية، مقابلات، أو ملاحظات ميدانية.

تعليق: هذه البحوث أساسية لفهم الظواهر الاجتماعية والإنسانية بشكل واقعي ومباشر، لأنها تعكس التجربة الميدانية للموضوع المدروس (عبد الرشيد، 2012).

مثال: دراسة تأثير البرامج التربوية على تحصيل الطلاب في مدرسة معينة.

3/ البحوث التجريبية:

تركز على اختبار الفرضيات من خلال التجارب، وتنقسم إلى:

أ.بحوث تجريبية معملية: تجرى داخل مختبر حيث يمكن التحكم بمعظم المتغيرات (تطبيق في العلوم الطبيعية).

ب.بحوث تجريبية غير معملية أو بيئية: تجرى خارج المختبر، مثل الدراسات الميدانية، حيث يصعب التحكم في جميع المتغيرات المؤثرة.

تعليق: البحوث التجريبية غير المعملية مهمة في العلوم الاجتماعية لأنها تتيح اختبار فرضيات في بيئة طبيعية، مع تقليل التحيز الناتج عن التحكم المفرط في المتغيرات (أنجرس، 2006).

مثال: اختبار تأثير برنامج تدريبي على أداء موظفي مؤسسة حكومية.

خامسا: التقسيم على أساس الهدف من البحث

1/ البحث الوصفي:

يهدف إلى تمثيل ظاهرة أو موضوع ما بكل تفاصيله، دون التطرق إلى تحليل العلاقات السببية.

مثال: وصف توزيع الفئات العمرية في مجتمع معين.

2/ البحث التصنيفي:

يسعى إلى جمع وترتيب عدة ظواهر وفق مقياس أو أكثر.

مثال: تصنيف المؤسسات التعليمية حسب نوعية البرامج التعليمية.

3/ البحث التفسيري:

يهدف إلى إقامة علاقة بين الظواهر وربط المتغيرات بعضها ببعض.

مثال: دراسة العلاقة بين التعليم والمشاركة السياسية للشباب.

4/ البحث الفهمي: يركز على فهم المعنى الذي يعطيه الأفراد لتصرفاتهم.

مثال: دراسة تصور الطلاب لأهمية التعليم عن بعد.

5/ البحث النقدي:

يقوم على تحليل ونقد الأفكار والنظريات أكثر من دراسة الظواهر الميدانية.

مثال: تحليل نقدي لنظريات سوسيولوجية حول التنشئة الاجتماعية.

6/ البحث الاستطلاعي:

يعتمد على قياس الرأي العام في مجتمع معين باستخدام سبر الآراء، وغالبًا في الدراسات الكمية.

مثال: استطلاع رأي المواطنين حول فعالية حملات التوعية الصحية.

7/ البحث الاستكشافي:

يهدف إلى اكتشاف ظاهرة أو مجموعة ظواهر وإلقاء الضوء عليها، لتحديد المشكلة بدقة أو وضع فرضيات اختبارية.

مثال: دراسة أولية لسلوكيات الشباب تجاه وسائل التواصل الاجتماعي.

8/ البحث التشخيصي:

يهدف إلى وصف الظاهرة بدقة والإجابة على أسئلة حول مستوياتها وتجلياتها.

مثال: تشخيص أسباب التسرب المدرسي في منطقة معينة.

سادسا: التعليقات والمقارنة بين أنواع البحوث

1/البحوث المكتبية مقابل الميدانية:

الأولى تعتمد على المعلومات الثانوية، بينما الثانية على البيانات الأولية.

2/البحوث النظرية مقابل التطبيقية:

الأولى تسعى لإشباع المعرفة، والثانية لحل مشاكل فعلية.

3/البحوث الكمية مقابل الكيفية:

الكمية قابلة للقياس إحصائيًا، بينما الكيفية تركز على المعاني والتفاصيل.

4/البحوث الاستكشافية مقابل الوصفية:

الاستكشافية تكشف الظواهر للمرة الأولى، بينما الوصفية تعرض تفاصيل ظاهرة معروفة.

تعليق: من المهم للطالب الباحث أن يعرف نوع البحث الذي يناسب موضوعه وأهدافه ووسائل جمع البيانات المتاحة لديه، حتى يضمن نتائج دقيقة وموثوقة (غربي وآخرون، 2018).

المحور الثالث: الإشكالية في البحث العلمي

1/ مدخل لغوي ومصطلحي:

لغة: مصطلح "إشكالية" مشتق من الفعل "أشكل"، أي تسبب في الالتباس أو التباس الأمر. والمشكلة تعني الأمر الصعب الملتبس أو المشتبه فيه. الإشكالية، بهذا المعنى، ترتبط بالغموض والالتباس الذي يحتاج إلى تحليل وفهم.

اصطلاحًا: تعرّف الإشكالية في البحث العلمي بعدة طرق، منها:

- فن طرح السؤال العلمي.
- موضوع يطرحه الباحث على شكل سؤال قابل للتحقيق.

تعريف أنجرس موريس (2006)" :

عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة."

نص علمي مصاغ بطريقة علمية وينتهي بطرح سؤال أو عدة تساؤلات جديرة بالبحث.

تعليق: الإشكالية ليست مجرد تساؤل عشوائي، بل هي قلب البحث العلمي الذي يوجه كل المراحل اللاحقة، بدءًا من جمع البيانات حتى الوصول إلى النتائج (بدر، 2009).

2/ شروط الإشكالية:

لكي تكون الإشكالية علمية وفعّالة، يجب أن تتوفر فيها عدة شروط:

- **القابلية للاختبار**: أي أن تكون قابلة للمعالجة والوصول إلى نتائج.
- **تضمين متغيرات الدراسة**: تحديد المتغير المستقل والمتغير التابع بدقة لفهم الظاهرة وأسبابها.
- **وضوح الموضوع**: أن تكون الإشكالية تمثل عنوان الدراسة بصياغة علمية وواضحة.
- **الأصالة والجدة**: الإشكالية يجب أن تكون مبتكرة، بعيدة عن التقليد والنقل.
- **وضوح الصياغة**: متناسقة، متسلسلة، وهادفة.
- **صياغة سؤال مختصر وواضح**: يعبر بدقة عن هدف البحث.
- **الواقعية**: الابتعاد عن الجوانب الفلسفية أو الخيالية.
- **الإشارة إلى الجذور التاريخية للموضوع**: لمحة عن ماضي الظاهرة.
- **تجنب المواضيع الحساسة**: الأخلاقية، الدينية، والسياسية.
- **اللغة العلمية الدقيقة**: استخدام عبارات واضحة ومفهومة، بعيدًا عن الركاكة اللغوية.
- **الانتقال من العام إلى الخاص**: صياغة التساؤل بشكل يركز على الظاهرة المحددة.

- **الاستناد إلى مصادر علمية موثوقة:** مع مراعاة النقد والتحليل.
- ضرورة انتهاء الإشكالية بطرح سؤال أو أسئلة.
- **الموضوعية:** الابتعاد عن التحيزات الأيديولوجية والقيمية (أنجرس، 2006).

تعليق: هذه الشروط تضمن أن الإشكالية ليست مجرد نص تعليمي، بل أداة علمية تساعد الباحث على رسم خريطة البحث بدقة (غربي وآخرون، 2018).

- **مثال على صياغة الإشكالية**

الموضوع: المخدرات وأسباب تعاطيها لدى الطلبة الجامعيين.

صياغة إشكالية:

- ما العوامل الاجتماعية والنفسية التي تدفع بعض الطلبة الجامعيين إلى تعاطي المخدرات، وكيف يمكن للبيئة الجامعية والمجتمع المحيط أن يسهم في الوقاية من هذه الظاهرة؟

تعليق: المثال يوضح كيفية تحويل موضوع عام إلى إشكالية علمية واضحة، مع تحديد الظاهرة، المتغيرات، والسؤال البحثي.

3/ مصادر أفكار وبناء الإشكالية:

يمكن للباحث الاستفادة من عدة مصادر لتكوين نص الإشكالية:

- الخبرة في مجال التخصص.
- **الدراسات السابقة:** مثل رسائل الماجستير والدكتوراه، المذكرات البحثية، مع مراعاة القيمة العلمية والتفادي من النسخ الأعمى (عبد الرشيد، 2012).
- **القراءة الناقدة:** مراجعة الكتب والمقالات والدوريات العلمية المتخصصة.
- **المناقشات العلمية:** مع الزملاء والأساتذة خلال المحاضرات، الندوات، والمؤتمرات.
- **النظريات والأطر النظرية:** تسهم في تفسير الظاهرة وصياغة الإشكالية ضمن سياق علمي محدد.
- **المجلات والدوريات العلمية:** الاطلاع على أحدث الدراسات لتحديث الإشكالية.
- المشاركة في الملتقيات والأنشطة العلمية والثقافية.
- **الملاحظات الميدانية:** أساسية في العلوم الاجتماعية، حيث تساعد على اكتشاف الظواهر بواقعية عالية وتوجيه صياغة الأسئلة (أنجرس، 2006).

تعليق: الدمج بين المصادر النظرية والميدانية يجعل الإشكالية قوية، قابلة للتحقيق، ومرتبطة بالواقع العلمي والاجتماعي.

4/ مكونات الإشكالية:

يمكن تقسيم الإشكالية إلى عدة عناصر مترابطة تساعد في توضيحها:

المكون	الوصف	مثال توضيحي
المشكلة العامة	الظاهرة أو الوضع الذي يثير التساؤل.	ضعف مشاركة الطلاب في التعلم الإلكتروني.
المشكلات الفرعية	أسئلة أصغر تساهم في فهم المشكلة العامة.	.1هل نقص التحفيز سبب ضعف المشاركة؟ .2هل ضعف البنية التحتية الرقمية يؤثر على التعلم؟
الأهمية العلمية	سبب دراسة هذه المشكلة ولماذا هي مهمة للعلم أو المجتمع.	تحسين استراتيجيات التعلم الرقمي وتعزيز المشاركة الفعالة.
الأهداف	ما يسعى الباحث لتحقيقه من خلال الدراسة.	اقتراح نموذج فعال لتعزيز مشاركة الطلاب.

ملاحظة: غالبا ما ترتبط هذه المكونات بالفرضيات أو أسئلة البحث.

5/ جداول مقارنة بين الإشكالية والموضوع

الجانب	الإشكالية	الموضوع
التحديد	محددة وواضحة	عامة وفضفاضة
الهدف	حل مشكلة أو الإجابة عن سؤال محدد	مجرد نقطة اهتمام أو فكرة

القابلية للبحث	قابلة للبحث العلمي والتحليل	قد تكون مجرد ملاحظة أو فكرة غير قابلة للبحث
الصياغة	عادة على شكل سؤال أو إشكال	عبارة عن عنوان أو فكرة

- **ملاحظة:** تحديد الإشكالية بشكل دقيق يسهل على الباحث صياغة الفرضيات واختيار المنهج المناسب.
- **<u>نصائح عملية للطلاب:</u>**

- لا تبدأ البحث قبل تحديد الإشكالية بدقة.
- اجعل الإشكالية واضحة، قابلة للبحث، وذات أهمية علمية أو عملية.
- من الأفضل صياغة الإشكالية على شكل سؤال مباشر.
- احرص على ربط الإشكالية بالفرضيات والأسئلة الفرعية لتسهيل عملية البحث والتحليل.
- استخدم المراجع الحديثة لدعم اختيارك للإشكالية.

<u>ملاحظات ختامية:</u>

- الإشكالية هي خارطة الطريق للبحث العلمي.
- كل خطوة في البحث، من جمع البيانات إلى التحليل، يجب أن ترتبط بالإشكالية.
- صياغة إشكالية جيدة تعكس قدرة الباحث على التفكير النقدي والتحليلي.

المحور الرابع: الفرضيات في البحث العلمي

1/تعريف الفرضية:

تعد الفرضية عنصرا أساسيا في البحث العلمي، فهي الجسر الذي يربط بين الإشكالية وبين نتائج البحث المتوقعة، وقد تنوعت تعريفات الفرضية في الأدبيات العلمية، ومن أبرزها:

الفرضية هي: "توقعات أو تخمينات مبدئية يقدمها الباحث كإجابات مؤقتة على أسئلة بحثه" (خليفة، 2018).

"استنتاجات محتملة أو احتمالات أقل من الحقيقة تمثل أكثر الإجابات احتمالا لسؤال البحث" (السيد، 2020).

"جملة افتراضية تبين العلاقة بين متغيرين أو أكثر، أحدهما مستقل والآخر تابع" (عبد الحميد، 2017).

تعليق:

نلاحظ أن التعريفات الثلاثة تشترك في عناصر جوهرية، وهي:

- وجود سؤال أو مشكلة يسعى البحث للإجابة عنها.
- وجود متغيرات مترابطة(مستقلة ومتابعة).

- أن الفرضية ليست حقيقة مطلقة بل احتمال مؤقت قابل للاختبار.

2. شروط صياغة الفرضيات:

لصياغة فرضية جيدة، يجب أن تتوفر فيها المعايير التالية:

تحديد العلاقة بين متغيرين أو أكثر:

-**مثال:** "يزيد التدخين من احتمالية الإصابة بسرطان الرئة."

قابلية الاختبار :

-يجب أن تتاح وسائل جمع البيانات للتحقق منها.

المنطقية والواقعية:

-رفض الفرضيات غير الواقعية **مثل:** "القضاء على الفقر يكون بزيادة الفقر."

الوضوح والاختصار:

-صياغة مختصرة وواضحة، خالية من التعقيد.

تغطية جميع جوانب الموضوع:

-بحيث لا تكون الفرضية مبتورة أو مجتزأة من سياقها العلمي.

3. أنواع الفرضيات :

أولا: الفرضيات الصفرية(Null Hypothesis) :

التعريف: تفترض عدم وجود علاقة بين المتغيرات.

–مثال: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الهاتف الذكي والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة".

تعليق: تستخدم غالبا كأساس للاختبار الإحصائي(H0) ، إذا تم رفضها، يقبل البديل (H0).

ثانيا: الفرضيات البديلة(Alternative Hypothesis) :

التعريف: تفترض وجود علاقة أو تأثير بين المتغيرات.

–مثال: "هناك علاقة إيجابية بين ساعات النوم وجودة الذاكرة".

تعليق: هي الفرضية التي يسعى الباحث غالبًا لإثباتها، ويرمز لها بـ:(H1)

ثالثا: الفرضيات الوصفية: (Descriptive Hypothesis) :

التعريف: تقتصر على وصف ظاهرة دون تحليل علاقة سببية.

–مثال: "نسبة الطلاب الذين يستخدمون المكتبة الإلكترونية تتجاوز 60".%

تعليق: تستخدم في الدراسات الاستطلاعية والمسحية.

رابعا: الفرضيات السببية(Causal Hypothesis) :

التعريف: تفترض وجود علاقة سببية بين متغيرين (سبب ونتيجة).

-**مثال:** "يزداد الوزن عند زيادة استهلاك السكريات".

تعليق: تستخدم غالبا في البحوث التجريبية.

خامسا: الفرضيات الموجهة وغير الموجهة

الموجهة: تحدد اتجاه العلاقة (موجب أو سالب).

-**مثال:** "يزيد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من العزلة الاجتماعية".

غير الموجهة: تفترض وجود علاقة لكن دون تحديد اتجاهها.

-**مثال:** "هناك علاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية".

4. مصادر بناء الفرضيات:

- الدراسات السابقة (الماجستير والدكتوراه).

- القراءة الناقدة والمعمقة.

- الحدس العلمي والخبرة العملية.

- النظريات العلمية ذات الصلة.

- الملاحظة العلمية الدقيقة.

مثال تطبيقي:

موضوع البحث: "التدخين وعلاقته بأمراض القلب لدى طلاب الجامعة".

المتغير المستقل: التدخين.

المتغير التابع: الإصابة بأمراض القلب.

فرضية صفرية: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدخين وأمراض القلب لدى طلاب الجامعة".

فرضية بديلة: "هناك علاقة طردية بين التدخين وزيادة نسبة أمراض القلب لدى طلاب الجامعة".

- **نصائح للطلاب**

- احرص على أن تكون الفرضيات مرتبطة مباشرة بالإشكالية.
- تجنب فرضيات عامة أو غامضة.

- استخدم الفرضيات لتوجيه تصميم الدراسة، اختيار العينة، وأدوات جمع البيانات.
- يمكن أن تكون هناك أكثر من فرضية لدراسة واحدة، خاصة إذا كانت الإشكالية متعددة الأبعاد.

المحور الخامس: مناهج البحث العلمي

شهد البحث العلمي في السنوات الأخيرة تحولات كبيرة بفعل التغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، لا سيما مع العولمة وظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي والاتصال الرقمي، هذه التحولات فتحت آفاقا جديدة أمام الباحثين، خصوصا في دراسة الظواهر الاجتماعية المعقدة التي كانت تعدّ سابقا صعبة التناول، مما فرض تطوير أساليب البحث ومناهجه لتتلاءم مع هذه التغيرات.

أولا: مدخل مفاهيمي حول المنهج

1. تعريف المنهج: المنهج العلمي هو العمود الفقري لأي بحث أكاديمي، وهو ما يضمن الموضوعية، الدقة، التنظيم، والتحقق العلمي.

أهم التعريفات: المنهج هو: "الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب من خلال دراسة المصاعب والعقبات، ويعني الفكر العلمي المعاصر الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة قواعد عامة توجه سير العقل" (بدوي، 2016).

"وسيلة البحث العلمي في الكشف عن المعارف والحقائق والقوانين التي يسعى إلى إبرازها وتحقيقها" (النجار، 2019).

عرّفه موريس أنجرس بأنه: "مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف معين " (Angers, 2015).

تعليق: تشترك هذه التعريفات في العناصر التالية:

- المنهج طريق وخطوات منظمة.
- يهدف إلى الكشف عن الحقيقة أو التحقق منها.
- يخضع لقواعد عقلية توجه الباحث نحو نتائج موثوقة.

2. مكونات المنهج العلمي:

الجانب النظري: الأسس الفلسفية والمنطقية التي يقوم عليها المنهج.

الجانب الإجرائي: التقنيات، الأدوات، والخطوات العملية لتطبيقه.

3. أهمية اختيار المنهج المناسب:

- يضمن سلامة النتائج وموضوعيتها.
- يحدد مسار البحث وأدواته.
- يوفر إطارًا علميًا متماسكًا لتفسير الظواهر.

مثال توضيحي:

عند دراسة أسباب العزوف عن المشاركة السياسية لدى الشباب، يمكن للباحث استخدام:

- **المنهج الوصفي:** لجمع البيانات وتحليلها.
- **المنهج التاريخي:** لدراسة تطور الظاهرة عبر الزمن.
- **المنهج المقارن:** لمقارنة الظاهرة في دول أو مناطق مختلفة.

4. تطور مفهوم المنهج:

كان البحث سابقا يعتمد على الحدس والتجريبية العشوائية، أما اليوم فقد أصبح أكثر نظامية وصرامة علمية بفضل اعتماد مناهج دقيقة مثل:

- **المنهج الكمي:** قائم على الأرقام والإحصاءات.
- **المنهج النوعي:** قائم على التفسير والتحليل العميق.
- **المنهج المختلط:** يجمع بينهما.

ختاما: ان اختيار المنهج العلمي ليس مسألة شكلية، بل هو قرار إستراتيجي يؤثر في مصداقية البحث ونتائجه .لذا، يجب على الباحث مراعاة:

- طبيعة الظاهرة المدروسة.
- الهدف من البحث (وصف، تفسير، تنبؤ....)
- الإمكانيات المتاحة (وقت، بيانات، أدوات).

ثانيا: المناهج البحثية:

1. المنهج التاريخي:

أ/ التعريف: المنهج التاريخي هو من أقدم المناهج العلمية وأكثرها استخدامًا في ميدان العلوم الإنسانية، ويقصد به:

"مجموعة من الطرق والعمليات التي تهدف إلى دراسة الأحداث الماضية وتحليلها وتفسيرها علميا لفهم تأثيرها على الحاضر واستخلاص العبر للمستقبل" (بدوي، 2016).

ب/ خصائصه:

- يعتمد على الوثائق والأرشيف كمصادر أساسية (مصادر أولية وثانوية)
- يهدف إلى إعادة بناء الماضي وليس مجرد سرد أحداثه.
- يتطلب نقد وتحليل المصادر للتأكد من صحتها.
- لا يعتمد على الملاحظة المباشرة أو التجربة العلمية.

ج/ خطوات تطبيق المنهج التاريخي:

- تحديد موضوع البحث التاريخي.
- جمع الوثائق والمصادر التاريخية.
- نقد المصادر (داخلي وخارجي) للتحقق من أصالتها ومصداقيتها.

- تحليل الأحداث وربطها بسياقها التاريخي.
- استخلاص النتائج والدروس.

أمثلة تطبيقية

- دراسة الأسلوب التعليمي في العهد العثماني.
- الصناعة في الأندلس ودورها في الاقتصاد الوسيط.
- الرد التربوي لجمعية العلماء المسلمين على السياسة الاستعمارية.

تعليق:

المنهج التاريخي مهم لفهم جذور المشكلات الاجتماعية والسياسية الحالية، لكنه يعاني من محدودية التوثيق وتحريف المصادر أحيانا.

2. المنهج الوصفي

أ/ التعريف: المنهج الوصفي يستخدم بكثرة في العلوم الاجتماعية، ويعرف بأنه:

"عملية جمع أوصاف دقيقة عن الظاهرة كما توجد في الواقع وتحليلها بهدف تحديد خصائصها وعلاقاتها وأسبابها" (النجار، 2019).

ب/ خصائصه:

- يدرس الظواهر الراهنة (الحاضر) بخلاف المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي.
- يجمع بين الوصف الكمي والكيفي.
- قد يشمل تنبؤًا بالمستقبل بناءً على دراسة الحاضر.
- يتضمن أدوات **مثل**: الاستبيان، المقابلة، الملاحظة، تحليل الوثائق.

ج/ أهداف المنهج الوصفي:

- جمع معلومات دقيقة حول ظاهرة قائمة.
- تحديد المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
- إجراء مقارنات بين الظواهر.
- تفسير العلاقات بين المتغيرات.
- وضع خطط مستقبلية أو توصيات عملية.

أمثلة تطبيقية

- الوعي الثقافي للوالدين وعلاقته بالعنف الأسري.
- العنف ضد المرأة العاملة.
- القيم الاجتماعية وعلاقتها بمشكلات العمل.

تعليق:

المنهج الوصفي يتميز بالمرونة وسهولة التطبيق في الدراسات الاجتماعية، لكنه قد يفتقر إلى القدرة على تفسير العلاقات السببية بدقة إذا لم يدعّم بأساليب تحليل متقدمة.

مقارنة بين المنهج التاريخي والمنهج الوصفي

العنصر	المنهج التاريخي	المنهج الوصفي
موضوع الدراسة	الماضي	الحاضر (وأحيانًا تنبؤ بالمستقبل)
مصادر البيانات	وثائق، أرشيف، شهادات	ملاحظة، استبيان، مقابلات
الهدف الأساسي	فهم الماضي لاستخلاص العبر	تحليل الظواهر الراهنة واقتراح الحلول
العيوب	الاعتماد على مصادر قد تكون غير دقيقة	محدودية في تحديد السببية

3. المنهج التجريبي:

أ/ التعريف: "المنهج التجريبي هو الأسلوب العلمي الذي يقوم على التدخل المتعمد من طرف الباحث لتغيير أو التحكم في متغير معين (مستقل) وقياس أثره على متغير آخر (تابع)، بهدف الوصول إلى علاقات سببية دقيقة." (أنجرس، 2018)

ب/ خصائصه:

- القدرة على التحكم في المتغيرات الخارجية.
- يعتمد على إعادة التجربة للتحقق من صدق النتائج.
- يعد أكثر المناهج قربا للطريقة العلمية الصارمة.

ج/ خطواته الأساسية:

- تحديد المشكلة وصياغة الفرضيات.
- تحديد المتغيرات المستقلة والتابعة.
- تصميم التجربة وضبط الظروف.
- إجراء التجربة وجمع البيانات.
- تحليل النتائج واستخلاص العلاقات السببية.

د/ مميزاته:

- يتيح تحديد العلاقة السببية المباشرة.
- إمكانية التكرار والتحقق.
- مرونة في التصميم والتطبيق.
- صعوباته في العلوم الاجتماعية
- تعقيد الظواهر الاجتماعية.

- صعوبة ضبط جميع المتغيرات.
- الجوانب الأخلاقية المرتبطة بالتجريب على البشر.

أمثلة تطبيقية

- دراسة أثر البرامج التحفيزية على تحسين الأداء الوظيفي.
- تجربة تأثير بيئة التعلم الافتراضية على تحصيل الطلاب.

تعليق

على الرغم من قوته العلمية، إلا أن المنهج التجريبي يظل محدودا عند التعامل مع الظواهر الاجتماعية ذات الطبيعة المعقدة، مثل القيم والمعتقدات.

4. منهج دراسة الحالة:

أ/ التعريف: "منهج دراسة الحالة هو أسلوب بحثي يركز على دراسة متعمقة وشاملة لوحدة واحدة أو عدد محدود من الوحدات (فرد، مؤسسة، جماعة) بهدف فهم الظاهرة في سياقها الطبيعي (كرام، 2020).

ب/خصائصه :

- يعتمد على العمق أكثر من الاتساع.
- يستخدم معلومات نوعية وكمية.

- يمكن أن يشمل السيرة الذاتية أو تحليل المؤسسات.

ج/خطواته الأساسية:

- اختيار الحالة أو الحالات محل الدراسة.
- جمع المعلومات المتنوعة عنها (مقابلات، ملاحظة، وثائق).
- تحليل البيانات وربطها بالإطار النظري.
- تعميم النتائج بحذر.

<u>أمثلة تطبيقية</u>

- دراسة حالة مؤسسة تربوية تواجه عزوف الطلاب.
- دراسة تأثير البيئة الأسرية على سلوك طفل معين.

<u>تعليق</u>

هذا المنهج يكشف الأبعاد الخفية للظواهر، لكنه قد يفتقر إلى التعميم الواسع.

5.منهج تحليل المحتوى:

التعريف: تحليل المحتوى هو منهج يختص بدراسة وتحليل مضمون المواد المكتوبة أو المسموعة أو المرئية بطريقة منظمة، بهدف تحديد أنماط أو اتجاهات معينة .

خصائصه:

- يعتمد على المصادر النصية والإعلامية.
- يجمع بين التحليل الكمي (عدد مرات تكرار الكلمات) والكيفي (المعنى والدلالة).
- مناسب لدراسة الخطاب الإعلامي والسياسي والتربوي.

خطواته الأساسية:

- تحديد موضوع الدراسة وأهدافها.
- اختيار عينة المحتوى وتحليلها.
- تحديد الوحدات التحليلية (كلمات، جمل، مواضيع).
- تفسير النتائج واستخلاص الدلالات.

- **<u>أمثلة تطبيقية</u>**

- تحليل الخطاب السياسي لمرشح انتخابي.
- دراسة القيم الدينية والاجتماعية في المناهج الدراسية.

تعليق:

يتميز هذا المنهج بالموضوعية وإمكانية تكراره، لكنه قد يتأثر بتحيز الباحث أثناء اختيار المعايير التحليلية.

- **<u>مناهج أخرى شائعة</u>**

- **المنهج المقارن:** يدرس أوجه التشابه والاختلاف بين ظواهر أو مجتمعات.
- **منهج المسح:** يجمع بيانات واسعة النطاق من مجتمع الدراسة.
- **المنهج الأنثروبولوجي:** يحلل ثقافات الشعوب البدائية ميدانيًا.
- **المنهج الإثنولوجي:** يدرس الخصائص العرقية والأنساب البشرية.

<u>الجدول المقارن بين المناهج النموذجية الثلاثة</u>

الخاصية	المنهج التجريبي	المنهج التاريخي
المقاصد	تحديد العلاقات السببية	إعادة بناء الماضي
الوسائل	التجارب وضبط المتغيرات	النقد الخارجي والداخلي
المواضيع	الظواهر القابلة للقياس	الظواهر التاريخية

المحور السادس: العينة في البحث العلمي

1/ تعريف العينة:

العينة هي جزء محدد وممثل من مجتمع البحث يتم اختياره لغرض الدراسة بحيث يعكس خصائص وسِمات المجتمع الأصلي (كريم، 2021).

تعد العينة أحد أهم خطوات البحث العلمي لأنها:

- تسهل عملية جمع البيانات وتحليلها.
- توفر الوقت والجهد والتكاليف.
- تسمح بإجراء دراسات ميدانية لا يمكن تطبيقها على كامل المجتمع.

مثال: إذا كان مجتمع البحث يتكون من 4000 طالب، يمكن للباحث اختيار 100 طالب كعينة ممثلة لدراسة مشكلاتهم الأكاديمية.

- **لماذا نستخدم العينة؟**

- استحالة دراسة كل مفردات المجتمع الكبير.
- تقليل الجهد والوقت والتكلفة.
- في بعض الأحيان يكون الوصول إلى المجتمع كله غير ممكن لأسباب عملية أو لوجستية.

- نتائج العينة – إذا اختيرت بطريقة علمية – قابلة للتعميم على المجتمع الأصلي.

2/ أنواع العينات:

أولا: العينات الاحتمالية (العشوائية):تتميز بأن لكل مفردة من المجتمع فرصة متساوية للدخول في العينة، وتنقسم الى:

أ/العينة العشوائية البسيطة(Simple Random Sample) :تعتمد على القرعة أو الاختيار العشوائي النقي.

مثال: كتابة أسماء الطلاب على أوراق وسحب 100 ورقة عشوائيا.

ب/العينة العشوائية المنتظمة(Systematic Sample) : يتم اختيار مفردات العينة من قائمة مرتبة بفاصل زمني أو عددي منتظم.

مثال: اختيار كل عاشر طالب من قائمة الطلاب بعد اختيار أول رقم عشوائيا.

ج/العينة الطبقية(Stratified Sample) :تستخدم عندما يكون المجتمع متباينا (غير متجانس).

يتم تقسيم المجتمع إلى طبقات (**مثل:** الطلاب، الأساتذة، الإداريين) ثم أخذ عينة ممثلة من كل طبقة.

د/العينة العنقودية(Cluster Sample) :يُقسم المجتمع إلى عناقيد (مثل: مديريات ← مدارس ← سنوات ← أقسام) ثم يُختار عنقود أو أكثر عشوائيًا.

ثانيًا: العينات غير الاحتمالية(Nonrandom Samples) : تستخدم عندما يصعب تحديد المجتمع بدقة أو لأغراض محددة.

أ/العينة الصدفية(Accidental Sample) :اختيار مفردات متاحة دون تخطيط مسبق.

مثال: استطلاع رأي عابر في الشارع.

ب/العينة القصدية(Purposive Sample) :يختار الباحث العينة وفقًا لمعايير محددة تخدم أهداف البحث.

مثال: اختيار خبراء في مجال معين لدراسة متخصصة.

ج/العينة الحصصية(Quota Sample) : تحديد حصص لكل فئة دون الاعتماد على القرعة.

مثال: 30% طلاب، 40% أساتذة، 30% إداريون.

د/عينة كرة الثلج(Snowball Sample) :تبدأ بفرد واحد يقود إلى آخرين بشكل متسلسل.

تستخدم غالبا في المواضيع الحساسة مثل الإدمان أو السلوكيات المخفية.

الفرق بين العينة والمعاينة ومجتمع البحث

العنصر	التعريف	المثال
العينة	جزء بسيط وممثل من مجتمع البحث	60طالبا من أصل 4000 طالب
المعاينة	العملية أو الأسلوب المستخدم لاختيار العينة	اختيار العينة بطريقة عشوائية منتظمة أو قصدية
مجتمع البحث	جميع المفردات أو الوحدات التي يُراد تعميم النتائج عليها	جميع طلاب كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (4000 طالب)

- **ملاحظات أساسية**

- جودة نتائج البحث تعتمد بدرجة كبيرة على دقة اختيار العينة.
- حجم العينة يتحدد وفقًا: لحجم المجتمع، أهداف البحث، والموارد المتاحة.
- اختيار العينة لا يعني إسقاط باقي المجتمع، بل هو تمثيل علمي له.

3/مزايـا وعيـوب العينـة:

أ/مـزايا العـينة:

-الاقتصاد في التكاليف.

- الاقتصاد في الجهد البشري.

-التوصل إلى نتائج بأسرع وقت.

- الاقتصاد في الوقت.

ب/**عيوب العينة:**

-الخطأ في اختيار العينة يؤثر في نتائج البحث.

-حجم العينة في بعض الأحيان يؤثر على نتائج البحث.

-في بعض الأحيان تحدث أخطاء نتيجة ردود فعل العينة التي يقوم الباحث بدراستها.

-اختيار العينة في بعض الأحيان لا يتناسب مع نوعية الدراسة ومستواها .

*** ملاحظة:** ما لفرق بين مجتمع البحث والعينة ؟.....=عد إلى الجدول في الأعلى=

- **مجتمع الدراسة يعني:** " جميع مفردات الظاهرة المراد دراستها، سواء أكانت هذه المفردات بشراً، أم مؤسسةً، أم أنشطة تربوية، أم غير ذلك". مثل:جميع طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية(مجتمع الدراسه)
- أما عينة الدراسة فتعني: " تلك المجموعة من أفراد مجتمع الدراسة الذين يختارهم الباحث ليكونوا هم مصدر جمع بياناته في أثناء تنفيذه لدراسته."
- وتتم عملية اختيار العينة أو تحديدها وفق أسس علمية وأساليب خاصة تتناسب مع موضوع الدراسة وأهدافها.

4/ شروط العينة:

-شرط التجانس(نقصد بالتجانس : أن يشترك أفراد العينة في نفس الخصائص مثل: نفس الجنس، أو نفس العمر، نفس المستوى..... ...كأن نقول مثلا : 20طالب سنة أولى علوم اجتماعية، 15 طالب عمرهم20 سنة، 20طالب ذكور، ....أي يجب أن تكون العينة من نفس السن أو المستوى..... ويسمى ذلك بالتجانس)

-شرط التمثيل وشرط الظهور(كل مفردة من العينة لها فرصة في الظهور)

المحور السابع : أدوات جمع البيانات

تعد أدوات جمع البيانات خطوة محورية وأساسية في أي بحث علمي؛ إذ تمثل الجسر الذي يربط بين الإطار النظري للبحث والبيانات الواقعية اللازمة للإجابة عن أسئلته، فبعد أن يحدد الباحث مشكلة البحث وأهدافه ومجتمع الدراسة وعينته، ينتقل إلى مرحلة جمع المعلومات، والتي بدونها لا يمكن تحليل الظاهرة أو التوصل إلى نتائج علمية دقيقة.

1/ أهمية أدوات جمع البيانات

- **ضمان جودة المعلومات:** اختيار الأداة المناسبة يضمن دقة البيانات وصدق النتائج.
- **توفير الوقت والجهد:** أداة فعالة تساعد على جمع كمية كبيرة من المعلومات في وقت قصير.
- **تنويع مصادر المعرفة:** استخدام أكثر من أداة يسمح برؤية شاملة للظاهرة المدروسة.
- **التحقق من الفرضيات:** من خلال البيانات المجمعة يمكن اختبار الفرضيات البحثية بشكل علمي.

2/ العوامل المؤثرة في اختيار الأداة:

- **طبيعة المجتمع:** هل هو متعلم؟ هل يمكن الوصول إليه بسهولة؟
- **موضوع البحث:** هل يتطلب بيانات كمية أم نوعية؟
- **حجم العينة:** هل يمكن تغطيتها بالمقابلات الفردية أم نلجأ للاستبيانات؟

الوقت والإمكانات المتاحة: كلما كانت الموارد محدودة، يجب اختيار الأداة الأكثر عملية.

- **لماذا لا نستخدم أداة واحدة دائمًا؟**

لأن كل أداة لها مميزات وحدود؛ فقد تكون الاستمارة جيدة لقياس الاتجاهات العامة، لكنها لا تتيح معرفة الدوافع العميقة، في حين تكشف المقابلة عن التفاصيل لكنها تستغرق وقتا أطول، أما الملاحظة فهي دقيقة في السلوكيات لكنها محدودة في تفسير النوايا.

3/تحديد أدوات جمع البيانات :

تعتبر أدوات جمع البيانات ضرورية لأي بحث ميداني، ولا يمكن الاستغناء عنها في أي ظرف أو أية حالة، ذلك لأنها هي الوسائل المستخدمة في جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة المدروسة قبل تصنيفها أو تبويبها وجدولتها. وهناك العديد من هذه الأدوات التي تستعمل في جمع المعلومات منها ما يلي:

أ- **الاستمارةQuestionnaire :** الاستمارة عبارة عن سلسلة من الأسئلة يصوغها الباحث بعناية فائقة، وتختلف الاستبيانات من حيث الحجم، الشكل، المضمون، الهدف، والتنظيم، فبينما توجد استبيانات من عدة صفحات، يصمم بعض الباحثين استبيانات تزيد عن عشر صفحات، بعضها مطبوع والبعض الآخر مكتوب باليد على ورق أبيض أو ملوّن، وتوزع بالبريد العادي أو الإلكتروني أو شخصيا، أو تنشر في الصحف، أو تملى هاتفيا، أو تذاع في الإذاعة، أو تعرض في التلفزيون، وتستخدم لأغراض تحديد رغبات

المستهلكين أو قياس انطباعات الطلاب وأولياء الأمور ومختلف فئات المجتمع (الزعبي، 2014).

إذن الاستمارة (أو الاستبيان *أو الاستقصاء* أو الاستبار..له أسماء متعددة):هو مجموعة من الأسئلة المنظمة والمرتبة لغرض مع البيانات والمعلومات حول موضوع معين.وهي أداة مهمة من أدوات جمع البيانات.

و ينقسم الاستبيان إلى عدة أشكال منها:

أ- **المغلق أو المقيد** (closed) : وهو الذي يتضمن مجموعة من الخيارات يطلب من المستجيب اختيار أحدها بوضع علامة معينة مثل(: x). ومن مزايا هذا الشكل أنه يتيح الحصول على معلومات كمية وأنه يتميز بالسهولة والفعالية في تحليل النتائج

مثال: فضلاً منك حدد مستواك الدراسي:

☐ * ثانوى ☐ *جامعي ☐ * دكتوراه .....

أما أبرز عيوبه فإنه قد يجبر المستجيب على اختيار إجابة قد لا تنطبق عليه أو لا تعبر عن رأيه، بمعنى أنه لو تر

ك له المجال لاختار إجابة أخرى غير الإجابات التي تضمنتها الاستمارة.

ب- المفتوح أو الحر(open):

هو الذي يترك فيه للمستجيب حرية الإجابة(عكس المغلق) بكلماته في مساحة محددة بعد كل فقرة من فقرات الاستبيان، ومن أبرز مزايا هذا النوع أنه يتيح حرية أكبر للمستجيب دون حصر إجابته في خيارات محددة أو ضيقة، وأنه يتميز كذلك باستكشاف جوانب إضافية من خلال إجابات المستجيبين لم تكن تخطر على بال الباحث، وتتضح الميزة الأخيرة في البحوث الاستكشافية، أما أبرز عيوبه فإن عملية ترميز وتجميع الإجابات في مجموعات ومن ثم تحليلها تصبح أكثر صعوبة من الشكل المغلق.

مثال: في رأيك ما الأسباب التي أدت إلى عزوف(هروب) الشباب عن الزواج؟: هذا سؤال مفتوح؟...لان كلمة: رأيك؟ لها إجابات مختلفة ومتعددة حسب الأفراد

ج- المغلق- المفتوح(Open – Closed)

وهو الاستبيان الذي يجمع بين كلا الشكلين السابقين فيتضمن فقرات تتطلب إجابة محددة وأخرى يطلب من المستجيب الإجابة عليها كتابة، وبهذه الطريقة فإن الباحث يحصل على مزايا الشكلين السابقين كما يتجنب عيوبهما.

مثال: فضلا منك حدد مستواك الدراسي بوضع علامة:(×)

-ثانوية ☐

-جامعي ☐

-ماجستير ☐

-دكتوراه ☐

-في حالة عدم تمكن من الإجابة على الاختيارات السابقة يمكن لك وضع إجابة أخرى : ..... فكلمة في حالة تعبر عن اختيار أخر للإجابة ويسمى استبيان مغلق مفتوح.

الجدول: الفرق بين أنواع الاستبيان

نوع الاستبيان	التعريف	المزايا	العيوب	مثال
المغلق	يتضمن مجموعة محددة من الخيارات يختار منها المستجيب بوضع علامة (✓ أو×)	-سهولة التحليل واستخراج البيانات الكمية. -سرعة في الإجابة.	-قد يجبر المستجيب على اختيار إجابة لا تعبر عن رأيه. -يفتقر إلى العمق النوعي.	**ما مستواك الدراسي؟** **ثانوي -جامعي -دكتوراه**

		-وضوح النتائج.		
المفتوح	يتيح للمستجيب حرية الإجابة بكلماته الخاصة في مساحة محددة	-يمنح حرية واسعة للتعبير. -يكشف عن جوانب جديدة لم تكن في تصور الباحث. -مفيد في الدراسات الاستكشافية.	-صعوبة الترميز والتحليل الإحصائي. -يستغرق وقتًا أطول في الإجابة والمعالجة.	**ما الأسباب التي أدت إلى عزوف الشباب عن الزواج؟**
المغلق-المفتوح	يجمع بين النوعين السابقين، حيث تتضمن الفقرات خيارات محددة وأخرى للإجابة الحرة	-يجمع مزايا الشكلين. -يقلل من عيوبهما. -يعطي توازنًا بين الكمية والنوعية.	-يحتاج لتصميم دقيق لتحقيق التوازن بين النوعين. -التحليل قد يكون أكثر تعقيدًا من النوع المغلق البسيط.	**حدد مستواك الدراسي) ثانوي – جامعي – ماجستير – دكتوراه (وإذا لم ينطبق، اكتب إجابتك: ....**

<u>الشروط التي ينبغي توافرها في الاستبيان:</u>

1- أن تكون الأسئلة واضحة

2- أن تكون الأسئلة في مستوى الأشخاص الذين سيجيبون عليها.

3- أن يقيس كل سؤال فكرة واحدة

4-أن يبدأ الاستبيان بالأسئلة السهلة الشيقة

5-أن يتجنب الباحث وضع الأسئلة الشخصية أو طلب معلومات قد يظن المستجيب أنها تعني التدخل في خصوصياته، وتهدف إلى الاطلاع على ما لا يرغب في الإفصاح عنه.

6- أن يكون الاستبيان مختصرا قدر الإمكان لأن الاستبيان الطويل قد يجلب الملل

7-أن يتم توزيعه في الأوقات الملائمة، فمثلاً قد لا يكون ملائماً توزيعه خلال أسبوع الاختبارات، ما لم يكن هدف الدراسة قياس أداء الطلاب أثناء فترة الاختبارات.

8- أن يتم ترقيم أسئلة الاستبيان، وكذلك صفحات الاستبيان

9- أن يتضمن إرشادات واضحة لكيفية الإجابة من طرف المبحوث(العينة).

10-التسلسل المنطقي للأسئلة.

11-أن يحتوي على محاور تتضمن فرضيات أو تساؤلات الدراسة.

ملاحظة: – هناك أنواع للاستبيان: استبيان ورقي(يسلم للمبحوث باليد)، استبيان بريدي(يسلم ويبعث عن طريق البريد)، استبيان الكتروني(يرسل عن طريق الانترنت مثل البريد الالكتروني، مواقع التواصل المختلفة).

–الاستبيان في الغالب ودائما يسلم إلى عينة تقرأ وتقن الكتابة

- **مزايا الاستبيان:**

- **تغطية واسعة:** يمكن توزيعه على عدد كبير من الأفراد في وقت قصير وبأقل تكلفة.

- **السرية والموضوعية:** يعطي للمستجيب فرصة للتعبير عن آرائه دون ضغوط خارجية.

- **سهولة جمع وتحليل البيانات:** خاصة في حالة الأسئلة المغلقة التي يمكن ترميزها وتحويلها إلى بيانات كمية.

- **المرونة في وسائل التوزيع:** يمكن توزيعه ورقياً أو إلكترونياً أو عبر البريد.

- **عيوب الاستبيان:**

- **ضعف معدل الاستجابة:** قد لا يقوم بعض الأفراد بإرجاع الاستبيان أو استكماله.(الزيدي، 2019)

- **احتمال سوء الفهم:** قد يفسر المستجيب الأسئلة بطريقة تختلف عما يقصده الباحث.

- **الاعتماد على صدق المستجيبين:** قد يقدم المستجيبون إجابات غير دقيقة أو غير صادقة.
- **محدودية الاستكشاف العميق:** خاصة في حالة الأسئلة المغلقة، إذ تفتقر للعمق النوعي.

- **<u>ملاحظة هامة:</u>**

- تصلح **الاستمارة** مع عينة أو مجتمع دراسة يتقن القراءة والكتابة فقط.**<u>مثل</u>:** عينة من الأساتذة، الطلبة، المدراء، الموظفين...الخ.ولا تصلح مع فئة أمية لا تقرأ.
- تصلح **المقابلة** مع عينة أو مجتمع دراسة أمي لا يتقن القراءة ولا الكتابة، وتصلح كذلك مع مجتمع دراسة يتقن القراءة والكتابة.

الاستمارة ⟵ عينة تتقن القراءة والكتابة فقط

المقابلة ⟵ عينة تتقن القراءة والكتابة+ عينة لا تتقن القراءة والكتابة.

- يمكن أن نرسل الاستمارة عن طريق البريد أو وسائل حديثة (الانترنت)، أما المقابلة فلا يمكن إرسالها وإنما تكون حالية(أو عن طريق الوسائل التكنولوجية الحديثة).

ب- المقابلةthe interview :

1.تعريف المقابلة : المقابلة هي حوار لفظي بين الباحث والمبحوث حول موضوع معين يهدف إلى جمع بيانات ومعلومات مرتبطة بمجال البحث.

وتعرّف أيضا بأنها: إجراء مقابلة بين الباحث والمبحوث، أو بين الباحث ومجموعة من المبحوثين، لغرض جمع البيانات والمعلومات حول موضوع معين.(عبدالرحمن، 2020)

التعليق :

التعريف يركز على عنصرين أساسيين: التفاعل اللفظي والهدف البحثي، مما يميز المقابلة عن غيرها من أدوات جمع البيانات مثل الاستبيان.

يلاحظ أن المقابلة توفر عمقا نوعيا أكبر، حيث يمكن للباحث توضيح الأسئلة، واستكشاف جوانب خفية، وملاحظة لغة الجسد.

لكنها تتطلب مهارة عالية من الباحث في توجيه الحوار وضبط التحيز الشخصي، وقد تكون أكثر تكلفة وزمناً مقارنة بوسائل أخرى.

2. شروط المقابلة: ينبغي على الباحث أن يتحقق من توافر الشروط اللازمة لنجاح المقابلة كما يلي:

- تحديد **الأشخاص** المراد مقابلتهم وتحديد العدد اللازم لإجراء المقابلة.

- عمل الترتيبات اللازمة لإتمام المقابلة بما في ذلك تحديد **مكان وزمان** ملائمين للمقابلة، ويفضل أن يختار المستجيب المكان والزمان وفقا لظروفه كما يفضل أن تتم المقابلة في **مكان هادئ** بعيدا عن الضوضاء وفي غير أوقات ضغط العمل.

- وضع خطة المقابلة أي صياغة الأسئلة وترتيبها وتحديد نوع المقابلة منظمة أو غير منظمة(وتحديد ما إذا كان من يجري المقابلة الباحث نفسه أو شخص أو أشخاص آخرين يمثلونه. في حالة اختيار أشخاص آخرين لإجراء

المقابلة نيابة عن الباحث ينبغي على الباحث أن يقوم بتدريبهم وشرح المهمة المطلوب منهم أداؤها.

- إجراء الاختبارات اللازمة على المقابلة للتأكد من سلامة الأسئلة ومن تحقيقها للأهداف المتوخاة من المقابلة.

- ينبغي أن يضفي الباحث أجواء مناسبة للمقابلة مثل خلق جو الصداقة ومراعاة فن إلقاء الأسئلة وأن يتجنب طرح الأسئلة التي يمكن أن تثير حساسية لدى المستجيب في بداية المقابلة، وكذلك بدء كل سؤال بتقديم مناسب يساعد المستجيب على فهم السؤال ويشجعه على الإجابة بحرية كافية. كما ينبغي على الباحث أو من يمثله أن يحسن الإنصات إلى المستجيب وتجنب مقاطعته والعمل على حثه على إعطاء المزيد من

المعلومات عند الضرورة وذلك باستخدام أسلوب هز الرأس كعلامة على المتابعة والفهم والتحفيز على الاستطراد.

- إعطاء المستجيب فرصة للتوسع في الإجابة متى كان ذلك مطلوبا مثال: لقد ذكرت في معرض إجابتك السابقة أن سلم الرواتب الجديد هو أفضل تطور تشهده المؤسسة .. ماذا تقصد بأفضل تطور؟

- ينبغي طرح سؤال واحد في المرة الواحدة.

- إعطاء المستجيب فرصة لتفسير إجاباته والتعليق عليها .

- تسجيل وقائع المقابلة سواء كتابة أو عن طريق آلة تسجيل وذلك أثناء المقابلة أو بعد الانتهاء منها مباشرة.

الحرص على الحياد وعدم إظهار المعارضة أو الدهشة أو التعجب لما يقوله المستجيب مما يمكن أن يؤثر على إجاباته المقبلة

- إظهار الأناة والصبر مع المستجيب الذي يظهر التعالي على الباحث بدافع أنه أكثر فهما وإدراكا للموضوع من الباحث.

- ملاحظة المظاهر التعبيرية والحركية التي يبديها المستجيب وتوظيفها في دعم الإجابات عند الضرورة.

- محاولة كسب ثقة المستجيب وطمأنته والتأكيد على ضمان سرية المعلومات التي يدلي بها.

- الإيحاء بإمكانية الرجوع إلى المستجيب متى لزم الأمر للاستيضاح أو الاستزادة حول نقطة أو فكرة معينة.

ومن أنواع المقابلة نذكر: المقابلة الفردية، الجماعية، الشخصية، الالكترونية، ....الخ، تحتوى المقابلة أسئلة مغلقة او مفتوحة ، أو كلاهما، وستناول كل نوع على حدى:

أ. المقابلة الفردية(Individual Interview)

التعريف: هي مقابلة تتم بين الباحث وفرد واحد فقط من أفراد العينة بهدف جمع معلومات متعمقة حول موضوع البحث.(الشرقاوي، 2019)

شروطها:

- تهيئة جو مناسب للحوار.
- تحديد هدف واضح للمقابلة.
- مراعاة خصوصية المبحوث.

مزاياها:

- تتيح جمع معلومات تفصيلية وشخصية.

- توفر فرصة للتعمق في آرائه وخبراته.
- تقلل من تأثير الآخرين على المبحوث.

عيوبها:

- تستهلك وقتا وجهدا كبيرا.
- قد تتأثر بميول الباحث الشخصية.

مثال:

إجراء مقابلة مع طالب جامعي لمعرفة أسباب تأخره الأكاديمي.

ب. المقابلة الجماعية(Group Interview)

التعريف: هي مقابلة يجريها الباحث مع مجموعة من المبحوثين في وقت واحد لمناقشة موضوع محدد.

شروطها:

- اختيار أفراد متقاربين في الخلفية أو التجربة.
- تحديد وقت مناسب ومكان محايد.
- إدارة النقاش بحيادية.

مزاياها:

- جمع آراء متعددة في وقت قصير.
- تتيح التفاعل وتوليد أفكار جديدة.

عيوبها:

- قد يتأثر بعض المشاركين برأي الأغلبية.
- صعوبة السيطرة على النقاش أحيانا.

مثال:

عقد جلسة نقاش مع 10 طلاب حول تحسين الخدمات الجامعية.

ج. المقابلة الشخصية(Face-to-Face Interview)

التعريف: هي مقابلة مباشرة تتم وجها لوجه بين الباحث والمبحوث (يوسف، 2020).

شروطها:

- التواصل البصري الجيد.
- استخدام لغة جسد مناسبة.
- طرح أسئلة واضحة ومفهومة.

مزاياها:

- توفر فرصة لفهم لغة الجسد والتعبيرات.
- تسهّل توضيح الأسئلة غير المفهومة.

عيوبها:

- قد تتأثر بالعوامل الاجتماعية أو النفسية للطرفين.
- تتطلب تواجد الطرفين في مكان واحد.

مثال:

مقابلة أحد المعلمين في مكتبه لبحث أثر التكنولوجيا في التدريس.

د. المقابلة الإلكترونية(Online Interview)

التعريف: هي مقابلة تُجرى باستخدام الوسائط الرقمية مثل البريد الإلكتروني، برامج المحادثة، أو مكالمات الفيديو(عبد الله، 2022)

شروطها:

- توافر وسيلة اتصال إلكترونية موثوقة.
- ضمان سرية وأمان البيانات.

- وضوح لغة التواصل المكتوبة أو المنطوقة.

مزاياها:

- توفير الوقت والتكلفة.
- سهولة الوصول إلى عينات بعيدة جغرافيا.

عيوبها:

- محدودية قراءة لغة الجسد (خاصة النصية).
- احتمالية ضعف الالتزام من المشاركين.

مثال:

إجراء مقابلة عبر البريد الإلكتروني مع خبراء دوليين حول تأثير الذكاء الاصطناعي على التعليم.

- **الأسئلة في المقابلة**

يمكن أن تحتوي جميع أنواع المقابلات على:

- **أسئلة مغلقة:** تحدد خيارات ثابتة للمجيب.
- **أسئلة مفتوحة:** تتيح حرية الإجابة.

- **أسئلة مغلقة–مفتوحة:** تجمع بين الطريقتين.

ج – الملاحظة العلمية(Scientific observation)):

تختلف الملاحظة العلمية عن الملاحظة العادية في أنها تتم وفقا لأسس علمية متعارف عليها وتتبع خطوات محددة، وتعني "متابعة سلوك معين بهدف تسجيل البيانات بغرض استخدامها في تفسير وتحليل مسببات وآثار ذلك السلوك"، (هي مشاهدة سلوك الأشخاص ومن ثم تحليل ذلك السلوك بطريقة علمية) تستخدم البيانات الناتجة عن الملاحظة للوصف أو المقارنة أو إجراء التجارب. من أمثلة الحالات التي يمكن تطبيق الملاحظة لجمع البيانات عنها ملاحظة سلوك رواد المكتبة أو السوق، كما تستخدم للتعرف على انطباعات المسافرين أو المراجعين أو الزوار بعد حصولهم على خدمة معينة أو استماعهم لشرح، أو مشاهدتهم لعرض معين بحيث يمكن التعرف على مدى رضائهم أو عدم رضائهم عن الخدمة أو المعلومات المقدمة لهم مما يمكن معه الحصول على بيانات في غاية الأهمية يستفاد منها في تطوير الخدمة أو تحديد موقعها أو تعديل أسلوب تقديمها ... الخ. والملاحظة نوعان بالمشاركة، ودون مشاركة

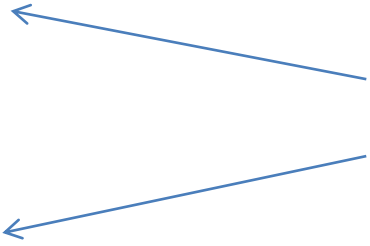

أ- **الملاحظة بالمشاركة (Participative Observation)** : هي تلك الملاحظة التي يتقمص فيها الباحث أو من يمثله دور أحد الأشخاص الذين تتم ملاحظتهم فهو في هذه الحالة يقوم بدورين، دور الباحث ودور الشخص الذي تتم ملاحظته، وبذلك فإنه يقوم بكافة النشاطات التي يقوم بها الملاحظ (أي أن الباحث يعيش مع العينة ويشاركها، لأخذ المعلومات)

كما تعرف أيضا: الملاحظة بالمشاركة هي أسلوب بحثي ينخرط فيه الباحث بشكل فعلي ضمن المجتمع أو الجماعة محل الدراسة، حيث يتقمص دور أحد أفرادها ويمارس أنشطتهم اليومية من أجل جمع البيانات والمعلومات بشكل مباشر ودقيق (الخطيب، 2021).

مثال: لو أراد الباحث أن يستخدم الملاحظة المشاركة للتعرف على سلوك السجناء، فإنه يتعين عليه أن يرتدي زي سجين، وأن يقيم في عنبر السجناء، ويأتي بجميع تصرفاتهم، ويؤدي النشاطات التي اعتادوا على أدائها، ومن خلال ممارسة ذلك النشاط يقوم بتسجيل البيانات المطلوبة .

هناك مآخذ عديدة على الملاحظة المشاركة منها ما يتعلق باقتحام شخصية الآخرين والدخول في خصوصياتهم، ومنها ما يتعلق بما يشعر به الملاحظون من تعرضهم للخداع من قبل الباحث حيث إنهم أتوا بتصرفات ما كانوا ليأتون بها لو عرفوا بوجود

شخص غريب بينهم، وهناك مشكلات عديدة وقعت في الغرب دفع من أجلها الباحثون ثمنا باهظًا، وفي بعض الحالات كلفهم البحث وظائفهم بالإضافة إلى الملاحقة القانونية من قبل الأشخاص الذين تمت ملاحظتهم بهذا الأسلوب.

1/شروط الملاحظة بالمشاركة

القدرة على الاندماج: يجب أن يمتلك الباحث مهارة التكيف والاندماج مع المجموعة المدروسة.

السرية والأمانة العلمية: المحافظة على سرية المعلومات المستخلصة.

التخطيط المسبق: تحديد أهداف البحث بوضوح قبل الدخول إلى الميدان.

القدرة على التسجيل الدقيق: سواء عبر الملاحظات المكتوبة أو الوسائل التقنية.

2/مزايا الملاحظة بالمشاركة

الاقتراب من الواقع: تمكّن الباحث من فهم الظاهرة من الداخل.

الحصول على بيانات غنية وواقعية: توفر تفاصيل دقيقة قد لا تُستخلص من الأدوات الأخرى.

الكشف عن سلوكيات غير معلنة: مثل العادات اليومية أو التصرفات غير الرسمية.

3/عيوب الملاحظة بالمشاركة

إشكالات أخلاقية: قد يشعر الأفراد بالخداع إذا اكتشفوا وجود الباحث بينهم دون علمهم.

تأثير وجود الباحث: قد يغير من سلوك الأفراد الملاحظين.

صعوبة التعميم: لأن الملاحظة قد تقتصر على مجموعة محدودة وزمن محدد.

إمكانية الانحياز: حيث قد يتأثر الباحث بالعلاقات الإنسانية مع المجموعة.

<u>مثال تطبيقي</u>

دراسة حياة البدو الرحل عبر مشاركتهم تنقلاتهم وأنشطتهم اليومية كالرعي وجمع المياه.

ب- الملاحظة دون مشاركة: (Non-participative Observation): الملاحظة دون مشاركة هي أسلوب بحثي يعتمد فيه الباحث على مراقبة سلوك الأفراد وتصرفاتهم دون أن يشاركهم أنشطتهم اليومية أو يتدخل في مجريات حياتهم، ويكتفي بتسجيل البيانات وفق أهداف البحث وخطته المحددة مسبقًا (الخطيب، 2021).

أي ملاحظة عن بعد فقط هي الملاحظة التي لا يقوم فيها الباحث بالنشاطات التي يقوم بها الأشخاص الخاضعون للملاحظة، حيث يكتفي الباحث هنا بتسجيل البيانات عن سلوك، الأشخاص، وتصرفاتهم حسب ما تقتضيه الدراسة وأهدافها التي تم تحديدها سلفا مثال: يقف الباحث في مكان قريب من الإشارة الضوئية ليسجل ملاحظات عن مدى

التزام السائقين بالتعليمات المروية، وفق قائمة معدة سلفا يقوم بكتابة ملاحظاته عليها

مثل:

-نوع المركبات.

-مدى التزام السائقين بالوقوف قبل الخط البيض.

-عدد السيارات التي تقطع الإشارة.

-عدد السيارات التي يستخدم أصحابها المنبه عند فتح الإشارة...الخ.

ملاحظة هامة: تهتم الملاحظة العلمية في الغالب بتسجيل سلوكات الأشخاص التي تعتمد على العين المجردة ، أو حتى استخدام وسائل تكنولوجية.

1/شروط الملاحظة دون مشاركة:

اختيار موقع مناسب للمراقبة: بحيث يتمكن الباحث من الرصد دون لفت الانتباه.

تحديد المتغيرات المراد ملاحظتها: إعداد قائمة مسبقة بالعناصر المطلوب متابعتها.

الحياد والموضوعية: تجنب التأثير على البيئة الملاحظة.

الاعتماد على أدوات تسجيل دقيقة: مثل القوائم الجاهزة أو الوسائل التكنولوجية.

2/مزايا الملاحظة دون مشاركة:

الحياد والموضوعية العالية: إذ يقل تأثير الباحث على سلوك الأفراد.

سهولة التطبيق: مقارنة بالملاحظة بالمشاركة.

إمكانية مراقبة أعداد كبيرة: في بيئات عامة أو مفتوحة.

3/عيوب الملاحظة دون مشاركة:

قلة التعمق: لعدم التفاعل المباشر مع البيئة المدروسة.

إمكانية فقد بعض المعلومات الدقيقة: نتيجة عدم المشاركة المباشرة.

احتمال حدوث سلوكيات مصطنعة: إذا شعر الأفراد أنهم مراقَبون.

جدول مقارنة بين الملاحظة بالمشاركة والملاحظة دون مشاركة

العنصر	الملاحظة بالمشاركة (Participative Observation)	الملاحظة دون مشاركة–(Non Participative Observation)
التعريف	أن يتقمص الباحث دور أحد الأفراد الذين تتم ملاحظتهم ويشاركهم أنشطتهم اليومية لجمع البيانات (الخطيب، 2021)	أن يراقب الباحث سلوك الأفراد دون أن يشاركهم أو يتدخل في أنشطتهم (الخطيب، 2021)
الشروط	–الاندماج الكامل مع المجموعة . –التحلي بالحياد .	–اختيار مكان مناسب للرصد . –تحديد العناصر المراد ملاحظتها

	–القدرة على التكيف مع بيئة الدراسة.	مسبقًا . –الالتزام بالموضوعية.
المزايا	–الحصول على بيانات غنية ومعمقة . –كشف تفاصيل خفية في البيئة المدروسة.	–الحياد العالي لقلة التدخل . –سهولة التطبيق . –إمكانية دراسة أعداد كبيرة.
العيوب	–احتمالية التأثير على سلوك الأفراد . –مشكلات أخلاقية تتعلق بالخداع . –استهلاك الوقت والجهد.	–نقص العمق المعرفي . –إمكانية فقد معلومات دقيقة . –احتمال حدوث سلوكيات مصطنعة إذا اكتُشف وجود الباحث.
الأمثلة	–دراسة سلوك السجناء من خلال العيش معهم ومشاركتهم أنشطتهم . –مراقبة الحياة اليومية في قرية نائية من الداخل.	–مراقبة التزام السائقين بإشارات المرور من بعيد . –متابعة سلوك الطلاب أثناء الاستراحة دون تدخل.

المحور الثامن: المنهج الكمي والكيفي

المناهج الكمية والمناهج الكيفية:

إن تاريخ العلوم الإنسانية بصفة عامة، والسوسيولوجيا على الخصوص ، ظل منذ مرحلة التأسيس في القرن التاسع عشر سجين مجموعة من الطروحات الثنائية ، فالعديد من القضايا الكبرى في السوسيولوجيا ظلت سجينة هذه التصورات الثنائية، أَذكر من ضمنها ثنائية الكم والكيف الذي هو موضوع نقاشنا، والكل يعرف النقاش الذي انطلق حولها ، سواء في كتابات ماكس فيبر، أو في مرحلة لاحقة ، عن طريق الفينومينولوجيا أو عن طريق التحليل النفسي، أو غيره من المدارس الأخرى، هناك ثنائيات كبرى قابلت بين العقلانية والامبريقية Rationalisme/Emprisme بين البحوث الأساسية والبحوث التطبيقية Recherches fondamentales/Recherches appliquéesوبين البحوث الشمولية والبحوث التعمقية Recherches intensives/Recherches extensives..الخ، فثنائية الكم والكيف أضحت متداخلة فيما بينهما وفي الوقت نفسه تتجادل وتترابط وتتكامل، وتجدد النقاش حول المنهج الكمي والكيفي في السوسيوولجيا في السنوات الأخيرة ، من الأسباب التي دفعت بنا لمناقشة هذه النقطة من هذه الورقة ، وعليه سنحاول طرح هذه المسألة وإلقاء الضوء على أهم المحطات الموضحة للمنهجين.

1. تعريف المنهج الكمي وخصائصهQuantitative Approach : المنهج الكمي (Quantitative Approach)هو أحد المناهج العلمية التي تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية، مستقلة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، وتقوم بدراستها باستخدام أدوات قياس كمية وأساليب إحصائية، بهدف قياس الظاهرة موضوع الدراسة وتحويلها إلى مؤشرات رقمية قابلة للتحليل والمقارنة. ويرتكز هذا المنهج على القياس الرياضي والتحليل الإحصائي للتوصل إلى استنتاجات عامة يمكن تعميمها على مجتمعات أو عينات أخرى (الخطيب، 2021).

المنهج الكمي نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية، منفردة ومعزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، وتعتمد على الأساليب الإحصائية في الغالب في جمعها للبيانات وتحليلها، ويهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة، وقد تكون هذه القياسات من الطراز الترتيبي، مثل: (أكثر من أو أقل) أو عددية ، وذلك باستعمال الحساب ، حيث أغلبية البحوث في العلوم الإنسانية تستعمل القياس، وكذلك الأمر حينما يتم استعمال المؤشرات، النسب، المتوسطات، أو الأدوات التي يوفرها الإحصاء بصفة عامة، إننا نستنجد بالمناهج الكمية أثناء محاولة معرفتنا **مثال**: تطور أسعار الاستهلاك، نية التصويت في الانتخابات القادمة، الارتباط بني درجة التحريض ونسبة المواليد

تنطلق البحوث الكمية إلى استخدام أو إنشاء الفروض، باعتبارها إجابات مؤقتة أو حلول، تتعلق بوصف واقع معين، من خلال بناء عالقات وقياس بعض المتغيرات، واستخدام البيانات المتوافرة لإيجاد علاقة إرتباطية أو سببية، كذلك تحاول الدراسات الكمية التوصل إلى عموميات غري مرتبطة بالسياق الذي تنفذ فيه الدراسة، كما يهدف إلى تعميم نتائج البحث على حالات أخرى .

هكذا فإن المنهج الكمي ينطلق أساسا من الجانب الامبريقي الميداني ، وينظر لواقع الظاهرة على أنها شيئية(كما يرى دوركايم عن شيئية الظواهر) فتكون الظاهرة قابلة للقياس والملاحظة والتجريب، هنا يرى رواد المدرسة الوضعية أو العلمية أن المنهج الكمي ضروري وناجع، خاصة وأن خطواته مثلما هي موجودة في العلوم الطبيعية ، التي حققت قفزة نوعية في التقدم العلمي الحاصل، وهذا المدخل في بحثه عن الدقة يفضل أدوات القياس الكمي بما في ذلك التجارب والمسوح التي تعتمد على الاستبيان وتحليل المضمون، وسوف يكون البحث على درجة عالية من التقنن، ويستند في قياساته إلى المعالجة الإحصائية .إن ما يضمن الدقة في الوصول إلى تفسير علمي للظاهرة الاجتماعية المدروسة والتنبؤ في حقها هو إمكانية الاعتماد على الصيغ الرياضية من أجل فهم الواقع الاجتماعي، وذلك بترجمة المسائل العلمية إلى لغة رمزية منطقية رياضية، ومعالجتها من خلال هذه الوسيلة ثم نصل إلى القدرة على التوقع أو التنبؤ العلمي كغاية يبحث عنها علم الاجتماع، وربما هذا ما دفع إميل دروكايم إلى إبراز قاعدة

أساسية من قواعد المنهج حينما يقول: ينبغي اعتبار الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء بمعنى التخلي عن الأفكار والأحكام المسبقة ويجب ملاحظة الظواهر الاجتماعية من الخارج واكتشافها مثل اكتشافنا للظواهر الطبيعية .

إن قياس الظاهرة موضوع الدراسة مرهون بمؤشرات تدل إلى إمكانية تكميمها وهذه الإمكانية يوفرها علم الإحصاء بمختلف أدواته، وعليه فإن المنهج الكمي هو : طريقة تستند إلى القياس تسمح بالمقارنة بطريقة موضوعية مختلف المواضيع قيد الدراسة وهي ميزة لا تتوفر عليها المناهج الأخرى غير الكمية، فالفكرة الابستمولوجية التي تعتمد عليها المناهج الكمية تتمثل في أن خصائص الأفراد يمكن دراستها بطريقة مقارنة للوصول إلى تعميمات سوسيولوجية، هذا ما يتم غالبا في الدراسات التي تعتمد على الاستجوابات أو التحقيقات الميدانية بواسطة الاستمارة أو الاستبيان، وعليه فإن ريمون بودوون يخلص إلى أن:" المناهج الكمية تتحدد في افتراض كون مجموعة مواضيع قابلة للمقارنة فيما بينها ويمكن لهذه المواضيع أن تكون أفرادا مثلما في أغلب التحقيقات يمكن أن تكون جماعات أو مؤسسات أي مجتمعات. "

ويفرتض أن المنهج الكمي بتقنياته المتعددة القدرة على تحويل الظاهرة إلى عدد من المؤشرات القابلة للقياس، أو العمل على تطويع المؤشرات الكيفية إلى مؤشرات قابلة للقياس الكمي ، مثل تحليل المضمون، وتحويل النص إلى عُد للكلمات أو قياس للمساحة أو الزمن الذي يستغرقه نص ما... الخ(.، وفي المستوى الأنطولوجي للمنهج الكمي، يتم

تناول الظواهر على أساس فرضية مؤداها أن هناك حقيقة واحدة (استنادا لما أرساه المنظور الوضعي)، وأن الظاهرة لها وجودها المستقل عن نمط الإدراك الإنساني لها، أما إبستومولوجيا فان كلا من الباحث والظاهرة كيانان مستقلان عن بعضهما، وهو ما ييسر بحث الظاهرة دون تأثير منها في الباحث أو تأثير من الباحث فيها، ما يجعل القياس للمتغيرات المكونة للظاهرة وتحديد التأثير المتبادل بني هذه المتغيرات يتم في إطار من عدم التدخل القيمي(framework free – Value)

وعلى الرغم من التشابه في بعض مفردات المنهجين)الكمّي، والكيفي(، فإنّ مضمون كلّ مفهومٍ أم مفردة

لا يتطابق مع نظيره في المنهج الثاني بالضرورة؛ فعندما نقول المصداقية(Validity)في البحث، فإنّها تعني لدى المنهج الكمّي التطابق بين ما خلص له البحث والظاهرة في الواقع، بينما تعني لدى المنهج الكيفي تطابق الواقع مع "ما يعتقده " الباحث، هنا ينتبه بعض الباحثين أنّ المناهج الكمية هي مناهج استنتاجيه(Deductive (، وتبدأ استنادًا لفرضية يضعها الباحث قبل الشروع في دراسته، بينما المناهج الكيفية هي بطبيعتها استقرائية) Inductive) ، لا تفترض وجود فرضية مسبقة، كما أنّ التوجّه بين الباحثين يتنامى نحو ما يسمى "التثليث Triangulation"أو محصلة التناظر في المناهج الكيفية، أي توسيع دائرة مصادر البيانات التي يتمّ جمعها ونوعيتها، لتأكيد صحة الانتقال من الخاص إلى العام في تفسير الظاهرة موضوع البحث أو تأويلها

إذن باختصار نستنتج أن المنهج الكمي يهتم في تتبعه للوقائع واستقائه للظواهر ، من جانب عددي رياضي عددي كمي، حيث لا يهتم كثيرا بالجانب الكيفي أو النوعي، مرتكزا في ذلك على العموم في تحويل الظاهرة إلى مؤشرات قابلة للقياس والعد، هذا العد من شأنه أن يؤدي إلى فهم وتفسير موضوعي للمشكلة ، إنه بكل بساطة تحويل الحقائق الاجتماعية إلى أعداد أو أرقام أو إحصاءات، أو حتى يمكن ترجمتها إلى بيانات و رسومات.

2/ خصائص المنهج الكمي:

الموضوعية (Objectivity) : يعتمد على قياس الظواهر دون تدخل قيمي أو تحيز ذاتي.

القياس (Measurement) : الظواهر تحوّل إلى مؤشرات كمية (نسب، متوسطات، تكرارات...).

إمكانية التعميم (Generalization) : النتائج قابلة للتطبيق على مجتمعات أو حالات مشابهة.

الاعتماد على الفروض (Hypotheses) : يبدأ عادة بصياغة فرضيات واختبارها إحصائيًا.

التحليل الإحصائيStatistical Analysis) : يستخدم لفهم العلاقات بين المتغيرات (ارتباط، انحدار، فروق...)

الاستناد إلى المقاربة الوضعية (Positivist Approach) : يرى الظواهر الاجتماعية كأنها أشياء قابلة للملاحظة الموضوعية (كما أشار دوركايم).

3/ شروط استخدام المنهج الكمي:

- تحديد المشكلة البحثية بدقة وصياغة فرضيات قابلة للاختبار.
- توافر أدوات القياس المناسبة (استبيانات، مقاييس نفسية واجتماعية....)
- اختيار عينة ممثلة للمجتمع المستهدف.
- التحكم في المتغيرات المؤثرة لتجنب الانحياز.
- استخدام أساليب إحصائية ملائمة لطبيعة البيانات.

4/ مزايا المنهج الكمي:

- الدقة والموضوعية في جمع وتحليل البيانات.
- إمكانية التعميم على مجتمع الدراسة.
- القدرة على اختبار الفرضيات بدقة.
- إمكانية التنبؤ العلمي بسلوك الظواهر المستقبلية.
- توفير بيانات قابلة للمقارنة بين دراسات مختلفة.

5/ عيوب المنهج الكمي:

- إهمال الجانب الكيفي للظواهر الاجتماعية (المعاني، التجارب الذاتية).
- التجريد المفرط بتحويل الظواهر الإنسانية المعقدة إلى أرقام.
- صعوبة التطبيق في الظواهر الديناميكية أو الثقافية العميقة.
- احتمال التحيز في القياس إذا كانت الأداة غير دقيقة أو العينة غير ممثلة.

<u>أمثلة تطبيقية للمنهج الكمي</u>

- دراسة تأثير المستوى التعليمي على الدخل باستخدام تحليل الانحدار.
- قياس نسبة البطالة في فئة عمرية محددة باستخدام المسوح الإحصائية.
- تحليل العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ومستوى العزلة الاجتماعية عبر استبيان مغلق.

- **<u>تعليق تحليلي</u>**

المنهج الكمي أثبت فعاليته خاصة في البحوث التي تتطلب قياس العلاقات بين المتغيرات وتقديم نتائج قابلة للتنبؤ، غير أنه يصبح محدود الفاعلية عند دراسة الظواهر المعقدة التي تحتاج إلى فهم السياقات الاجتماعية العميقة أو الرمزية، وهنا يبرز دور المناهج الكيفية. ولهذا السبب، يتجه كثير من الباحثين المعاصرين إلى دمج المنهجين (Triangulation) لتقديم رؤية شمولية أكثر اكتمالاً.

2.**تعريف المنهج الكيفي وخصائصه: Qualitative Approach** المنهج الكيفي (Qualitative Approach)هو منهج بحث علمي يعتمد على التحليل المنطقي والفهم العميق للظواهر الاجتماعية من خلال دراسة عدد محدود من الحالات المعقدة، دون اللجوء إلى الأساليب الإحصائية الكمية، ويركز على الكيفية التي تحدث بها الظاهرة وسياقها، بدلاً من قياسها عددياً (الزعبي، 2022).

لا يستخدم هذا المنهج الوسائل الكمّيّة والإحصائية والمتغيرات الكمّيّة، وإنّما يعتمد على التحليل المنطقي يف إثبات العالقات التي يفرضها بين متغيّراته الكيفيّة؛ لهذا لا يدرس المنهج الكيفيّ عددًا كبيرا من المفردات، وإنّما يكتفي بدراسة عددٍ قليلٍ فقط من الحالات المعقدة، إذ إنّ وظيفته الأساسية هي الفهم العميق للظاهرة الاجتماعية، نتيجة لما يمتاز به من مرونةٍ أكبر من البحث الكمّيّ، وقدرته على التعامل مع عددٍ كبير من المتغيرات الكيفيّة ، أي مع حالات أكثر تعقيدا ، ويناط بالبحث الكيفيّ كذلك تحليل السياق الذي جرت فيه ظاهرةٌ ما ووصفه، شرح علاقةٍ بين متغيّرين عن طريق إعادة فحصها في أرض الواقع كيفيا، وأخيرا البحث الكيفيّ هو البحث الذي يولّد النظريّة، التي يؤدّي البحث الكمّيّ دورا في تعزيزها أو تفنيدها

إن هدف البحث الاجتماعي في البحث الكيفي، ليس اختبار الفرضيات وإنما تكوين الفرضيات والنظريات، أي أولوية البيانات والميدان على الفرضيات النظرية، فهذه تكتشف وتكون من خلال الدراسة الميدانية، حيث أن اكتشاف النظريات عن البيانات مهمة

أساسية لعلم الاجتماع مثل اختبار النظريات، فمن خلال النظريات المجذرة نحصل على التنبؤات والتفسيرات والتطبيقات ، ذلك أن البحث بالمنهج الكيفي يفيد في حالة عدم وجود متغيرات محددة، فكل ما يريده الباحث هو الاستكشاف، فإنه يعتمد في المقام الأول على المبحوثين في هذا الاستكشاف مثلا : كيف يفكر الطلاب الصم عندما يستخدمون لغة الإشارات

أضحى ينصب الاهتمام كثيرا لدى الباحثين في الحقل السوسيولوجي والنفسي، بالبحوث الكيفية ذلك الاهتمام يرجع إلى تلك الميزة التي تتخصص بها بالتغلغل في عمق الظاهرة أو الحالة، ومن ثم استثارة الأفكار المكنونة في المبحوثين ، والحصول على معلومات يصعب تحقيقها عن طريق المنهج الكمي، كما أن تطبيق خطوات المنهج الكيفي تعترضها الكثير من المخاطر والعقبات التي من دون شك تكون بداية لأفكار جديدة يتزود بها الباحثون.

إن المناهج الكيفية، تقوم على الفهم البنائي Constructivism)) للظاهرة، أي كيفية تفسير الباحث الظاهرة أو تأويلها) Interpretivism) ، والذي يأخذ مسارًا محدّدا. وعليه، فإنّ هذه المناهج تقوم على المستوى الأنطولوجي على افتراض مستوياتٍ متعدّدة للواقع، تتحدّد طبقا لإدراك الباحث ذلك الواقع، وهو ما عبّر عنه البنائيون بالقول إنّ الواقع مبنيٌّ اجتماعيا) Socially constructed) ، ولذلك هو في حالة تغيّرٍ دائم أمّا إبستمولوجيًّا، فإنّ هذه المناهج لا ترى انفصالاً بين الباحث والظاهرة، فكلٌّ منهما يترك آثاره في الآخر،

ولا تنفصل نتائج البحث عن خلاصة ذلك التأثير المتبادل بين الباحث وظاهرته، وأمّا على المستوى المنهجي، فعند تحديد أدوات البحث فإنّ المناهج الكيفية تكون معنيّةً بالمعنى، ولذا فهي توظّف ما يساعدها على ذلك من أدوات، وحتى عند أخذ عيّنةٍ من الظاهرة في المناهج الكيفية، فإنّ الأمر لا يعدو إلا توظيفًا لتوليد الأسئلة لا للاستناد لأجوبة العيّنة

إن البحث الكيفي فهو أكثر اهتماما بفهم الظاهرة الاجتماعية من منظور المشاركين أنفسهم، ومن خلال معايشة الباحث لحياة المشاركين العادية، حيث أن الأفعال الإنسانية وآراء الأفراد ومعتقداتهم تتأثر بالمواقف والبيئة التي تحدث فيها، ومن خلال الإطار الذي يفسر فيه الأفراد أفكارهم ومشاعرهم وأفعالهم، ويتم التوصل إلى هذا الإطار من قبل الباحث خلال جمع البيانات وتحليلها، ولا يهدف الباحث النوعي إلى تعميم النتائج، بل توسيع نتائج الحالة التي كثيرا ما تقود إلى مواقف وحالات قد تكون مشابهة

يستخدم البحث الكيفي العينات تتسم بالقصد والعمدية (أو الثلجية)، لأن الباحث يختار الأفراد والمواقع التي يرى أنها ستعينه في فهم الظاهرة التي يدور حولها البحث، مع الحصول على تصريح من الجهة أو الأفراد الذين سيجري عليهم الدراسة، فعملية جمع البيانات الكيفية تتم من خلال المقابلات والملاحظات، والوثائق وتُجمع البيانات عبر أسئلة مفتوحة النهاية، والبحوث الكيفية تبدأ غالبا بتحليل الحالات، ثم القيام بالمقارنة

وتعميم هذه الحالات، إضافة إلى ذلك، فإن البحث الكيفي ينطلق من بنية الواقع، ومن البُنى الذاتية للمبحوثين، وطريقة البحث كعملية بناءة.

إن البحث الكيفي انطلق من الفلسفة الاستبطانية التأملية أو البارادیغم التأويلي الرمزي التفاعلي، وانتشر بداية في مجال الأنثروبولوجيا والتاريخ وبقية العلوم الاجتماعية ناظرا إلى الواقع ككل متعدد غير قابل للتجزئة بل للفهم والبناء الديناميكي والتفاعلي.

وتتلخص خطوات المنهج الكيفي في البحث العلمي(أو طرق جمع المعلومات والبيانات)، في عدة نقاط يمكن ذكرها فيما يلي:

1/خطوات المنهج الكيفي:

- **جمع المعلومات والبيانات:** وهي أول خطوة ينبغي على الباحث الولوج فيها فجمع المعلومات هي أساس انطلاق عمل المنهج الكيفي.
- **المُقابلة الشخصية (Interview)** :وتسمى بالمقابلة الفردية، تتلخص في مقابلات أخرى معمقة ومركزة هي: المُقابلة المُنتظمة (structured interview) ، المُقابلة غير المُنتظمة(semi-structured interview)، المُقابلة الجماعية (Focus Group)، وهي اغلبها مقابلات معمقة ومتكررة لفهم الظاهرة أكثر، مواضيعها تشوبها نوع من الحساسية أو التجارب الشخصية غير مرغوب فيها.

- **الملاحظة:** حيث يسجل الباحث كل ما شاهده حول الظاهرة بطريقة ذكية وآنية(على الفور) ومنظمة وغير منظمة، ويكون مشاركا في الغالب مع الظاهرة، ويكون عمله البحثي تحت جميع الظروف والضغوط القائمة في البحث، يمكن أن تكون الملاحظة بالمشاركة أو دون ذلك.
- **الوثائق:** تسمى بمرحلة تحليل الوثائق(Content Analysis) ، على الباحث أن يحصل على مجموعة من الوثاق والسجلات التي لها علاقة بالحالة أو العينة أو الظاهرة محل البحث حتى يكون أكثر دراية الموضوع ، فالوثيقة باعتبارها أداة مهمة وضرورية لاحتوائها على أهم البيانات والمعلومات، وهي من مصادر المعلومة أيضا.

بالرغم من أهمية المنهج الكيفي وما يحققه من أهداف وغايات نبيلة يعجز عنها المنهج الكمي، يمكن أن نفصح بوجود نقاط ضعف تجعل منه حبيس تلك العوامل المعيقة لمسار بحث الباحث ، كمشكلة ضعف الموضوعية واستفحال الذاتية (سواء عند الباحث أو المبحوثين) ، مشكلة اختلاف الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة، وعدم تعميم النتائج المتحصل عليها، كذلك صعوبة تثبيت إستراتيجية واضحة لإتباع مسار البحث الاجتماعي، والمرونة الشديدة تكون من أسباب صعوبة التحكم في تطبيق أسسه ، إلى غير ذلك من الأمور المعيقة للمنهج الكيفي عكس ما هو حاصل في المنهج الكمي الذي يتميز بوجود خطة سهلة وواضحة من البداية.

3/ خصائص المنهج الكيفي:

المرونة العالية (High Flexibility) :قابليته للتكيف مع مختلف البيئات البحثية.

الفهم العميق (In-depth Understanding) :يركز على تحليل الظاهرة بعمق من خلال الملاحظة والمقابلات.

الاعتماد على السياق (Contextual Analysis) : الظاهرة تدرس في سياقها الطبيعي.

توليد الفرضيات والنظريات (Grounded Theory) : الفرضيات تستخلص من البيانات، لا تُفرض مسبقا.

الاعتماد على الأدوات النوعية: مثل المقابلات المفتوحة، الملاحظة بالمشاركة، وتحليل الوثائق.

التركيز على المعنى والتأويل (Interpretivism) : يهتم بكيفية تفسير الأفراد لأفعالهم ومعتقداتهم.

4/ شروط استخدام المنهج الكيفي:

- وجود ظاهرة معقدة وغير قابلة للقياس بسهولة.
- الحصول على موافقة المشاركين والجهات المعنية.

- استخدام عينة قصدية أو ثلجية للحصول على أغنى بيانات ممكنة.
- القدرة على جمع بيانات متعددة المصادر (مقابلات، ملاحظات، وثائق).
- توثيق السياق والمواقف التي تحدث فيها الظاهرة.

5/ مزايا المنهج الكيفي:

- القدرة على الغوص في عمق الظاهرة.
- إمكانية الكشف عن المعاني المخفية والتجارب الذاتية.
- المرونة في تعديل مسار البحث وفق المستجدات.
- توليد نظريات جديدة بدلا من اختبار النظريات الجاهزة.

6/ عيوب المنهج الكيفي:

- ضعف الموضوعية نظرا لتأثير الباحث والمبحوث في النتائج.
- صعوبة التعميم بسبب دراسة حالات محدودة.
- غياب الخطة الصارمة والواضحة مقارنة بالمنهج الكمي.
- احتمال التحيز والتأويل الشخصي للباحث.

أمثلة تطبيقية للمنهج الكيفي

- دراسة كيفية تكيف الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في المدارس باستخدام المقابلات المعمقة.
- بحث تجارب اللاجئين في بلد معين من خلال الملاحظة بالمشاركة.
- تحليل خطاب وسائل الإعلام أثناء أزمة صحية عبر تحليل الوثائق والمحتوى.

- **تعليق تحليلي**

المنهج الكيفي يتفوق في فهم الظواهر الاجتماعية ذات الطبيعة المعقدة والمتغيرة باستمرار، حيث يسمح باكتشاف المعاني والسياقات الخفية. لكنه يواجه تحديات تتعلق بالتعميم والموضوعية، مما يدفع بعض الباحثين إلى استخدامه بالتوازي مع المنهج الكمي فيما يعرف بـ التثليث (Triangulation) لتجاوز قصوره وتحقيق نتائج أكثر شمولاً وموثوقية.

3. المناهج الكمية والكيفية بين المصداقية والثبات والموثوقية العلمية:

بداية يمكن القول أن الصدق أو المصداقية Credibilityيشير إلى درجة استقلالية الإجابات عن الظروف العَرَضية للبحث، ومن ثمة إلى مدى صلاحية أداة جميع البيانات لقياس ما وضعت لقياسه، لأن الصدق يرتبط أساسا بقابلية تكرار التجارب والاكتشافات العلمية، ولن يتأتى إلا بمعاينة وأدوات جمع بيانات ومعالجة إحصائية مناسبة، أما الثبات

فيشير إلى الانتظام، والى الحد الذي يتم فيه فهم نتائج المقياس فهما صحيحا، أي بمدى دقة النتائج وعلو درجة التوافق في حالة تكرارها في وقت آخر، من طرف باحث آخر ومن ثم قابلية تعميمها

يمكن عادة تقدير هذه التفرقة بمعرفة مدى قربنا أو بعدنا من الباراديغم الوضعي ومن استخدام لغة الحساب والرياضيات، وهناك بعض الأسئلة جديرة بالطرح منها: هل الظاهرة المراد دراستها قابلة للقياس ومن خلال مؤشرات إجرائية؟ وهل المعلومات التي نحصل عليها بهذه الطريقة دقيقة وثابتة وصادقة؟ فإذا كان من الممكن الإجابة عن هذين السؤالين ايجابيا يمكن القول أن معايير الصدق أو الصلاحية Validity/Validité والثبات Reliability/Fiabilité هي في الأصل خاصة بالبحوث الكمية ، لكن هذا لا يعني أن البحوث الكيفية مجردة تماما من أدنى درجات الموثوقية والقوة العلمية، بل هي كذلك تتوخاهما في حدود طبيعتها الكيفية، فافتراضاتها الفلسفية والنظرية، تستلزم معايير مختلفة بين الأهداف البحثية ومنطلقاتها البراديغمية (التأويلية، والتفاعلية الرمزية ..) ، ذلك بالتركيز في آن واحد، على مكوني موضوع البحث (الباحث والمبحوث/ الفاعل الاجتماعي) وبالبناء التعاوني للمعرفة

وترتبط معايير الصدق والثبات ارتباطا وثيقا (نظريا وإجرائيا) بالبحوث الكمية نتيجة حاجتها الماسة لها، لذلك فهي ملازمة ودائما وتستجيب عامة لمبادئ المدرسة الوضعية

Positivism)في العلوم الاجتماعية ومنها: القابلية الكيفية للتحكم، والتكرار، والتنبؤ، والملاحظة، والتجربة، والعزل عن السياق وعن الذات الباحثة .

يشير "ماكسويل 1996-1992Maxwell"إلى ثلاثة أنواع من الصدق يعتبرها الأهم في مجال البحث الكيفي وهي الصدق الوصفي (Descriptive validity)والصدق التأويلي او التفسيريInterpretive) (validityوالصدق النظري (THeoretical validity) هذا بالإضافة إلى نوعي الصدق التقليديين الآخرين وهما الصدق الداخلي أي المقدرة على استجلاء العلاقة بين المتغيرات المستقلة التابعة، والصدق الخارجي أي المقدرة على التعميم خارج نطاق مجالات البحث المحددة

فالصدق الوصفي يشير إلى درجة الدقة الوقائية التي تتحلى بها تقارير الباحثين، والتساؤل الأول الذي يتم توجيهه للتحقق من ذلك يدور حول ما إذا كان ما قد تم عرضه من وقائع عن مجتمع الدراسة يحدث هناك بالفعل، وعما إذا كان الباحثون يعرضون ما سمعوه وشاهدوه ولا شيء غيره ، وتنبع أهمية شكل الصدق هذا من أن الوصف هو واحد من أهم أهداف البحث النوعي(الكيفي) بشتى أهدافه وتوجهاته، إلى جانب هذا عناك أدوات وتقنيات أخرى لضمان الصدق والثبات، مثلما ذكرنا عن إستراتيجية التثليث في البحث العلمي.

أما الصدق التأويلي فيعني الدقة في تمثيل المعاني للظواهر المدروسة كما يتصورها المبحوثين أنفسهم، أي النظر إليها بعيونهم والتعبير عما يدور دواخلهم وتوضيح وجهة نظرهم في إطار فهمهم الخاص للكون من حولهم، ويعتمد ذلك على مدى قدرة الباحث على الفهم الدقيق لأرائهم وأفكارهم وأحاسيسهم وتجاربهم بشكل موضوعي مجرد، و يُعتبر أسلوب المشاركة الاسترجاعية للمبحوثين (Participant feedback) من أهم الأساليب لتحقيق الصدق التفسيري في البحث الكيفي، فيرجع الباحث لمجتمع الدراسة للتحقق من موافقتهم على ما توصل إليه من تفسيرات، لكن تكمن نقطة ضعف هذا الأسلوب في إمكانية محاولة بعض أفراد مجتمع الدراسة تجميل مواقفهم على حساب الموضوعية والدقة، ولكنه على أية حال يُمَكِن الباحث من الحصول على الكثير من المعلومات المفيدة واستبيان مواطن عدم الدقة في تفسيراته أما المقصود بالصدق النظري في البحث الكيفي ، فيتحقق عندما يتناسب التفسير النظري مع الجانب الامبريقي حيث عند قراءة القارئ للبحث يقتنع بكل منطقية وواقعية بما توصل إليه الباحث، وتتحقق هذه الخصوبة العلمية كلما كان الجانب الميداني المنجز طويل المدة ومتعمق في الظاهرة بكل تأمل وتريث ، فالمدة الزمنية الممنوحة لتفسير الواقع مهمة وضرورية.

إذن فالصدق والثبات ميزتان لمنح الثقة العلمية للبحوث الكمية والكيفية، والتي تعني مرة أخرى إمكانية تكرار الدراسة والحصول على نفس النتائج في كل مرة من البحث(هذا يسمى علميا القابلية للتكرار)، لكن السؤال المطروح فيما يتعلق بالظاهرة الاجتماعية: هل

تلك الخصائص التي ذكرناها التي تميزها على الظاهرة الطبيعية التي يتحقق فيها الصدق والثبات بدرجة عالية جدا؟ أم أن الظاهرة الاجتماعية تعكرها تلك الخصائص وتجعل تحقق الصدق والثبات بدرجة ضعيفة؟ يمكن أن نجيب عن هذا السؤال الوجيه من خلال إمكانية تحقيق الصدق والثبات في البحوث الكيفية في بحثنا هذا من خلال اتخاذ عدة عوامل واعتبارات بحثية، قبل وأثناء وبعد البحث، ورغم اتخاذ هذه الإجراءات بكل صرامة، إلا أن ذلك ربما يساهم في تحقيق نتائج مشابهة أو متقاربة لو أُعيد البحث مرات متكررة، أي من العسير تحقيق الصدق والثبات في البحوث الكيفية مقارنة بما هو محقق في العلوم الطبيعية.

هكذا فان المنهج الكيفي يستطلع ويستكشف الظاهرة بالتأمل المركز ، والتفسير والاستقراء (التتبع المعمق)، حيث يستخدم مجموعة من التقنيات والأدوات لجمع المعلومات والبيانات مثل: المقابلة من النوع المعمق أو المقابلة المكثفة، حيث يبقى البحث الكيفي بحث أكثر عسرا وصعوبة بالنظر إلى حساسية خصوصية المبحوثين وحساسية المعلومات المرغوب فيها من طرف الباحث، إنه منهج مرن وسلس للغاية لا يمكن أن يتحكم في حيثياته الباحث لأنه يعاني القسوة التي تحيط به، فيحاول هذا الأخير التلاؤم قدر الإمكان ليحقق الهدف بموضوعية خالصة .

مقارنة بين المناهج الكمية والكيفية:

يجب القول بأن المقارنة بين المنهج الكمي والنوعي لا تهدف إلى تفضيل أحدهما على الأخر بل إبراز نقاط القوة لكل منهما، ويؤكد الباحث رشاد حسين العبد الكريم أن إبراز أهمية البحث النوعي لم ولن يقم على مبدأ التضاد مع المنهج الكمي، بل قام على مسلمة أن المنهج النوعي يساعد في الوصول إلى فهم أعمق للظواهر فى سياقها الطبيعي، وعليه فإنه يقدم للعلماء والباحثين بيانات ومعلومات لا تقل أهمية عما يقدمه المنهج الكمي وعليه نحاول عقد مقارنة بين المنهجين حتى نيسر للقارئ حقيقة كل منهما:

المناهج الكمية والمناهج الكيفية

البحث الكمي ينطلق من سؤال من نوع لماذا؟البحث الكمي ينطلق من سؤال من نوع كيف؟

تنطلق البحوث الكمية إلى استخدام أو إنشاء الفروض تنطلق البحوث الكيفية إلى تكوين الفروض والنظريات

يقوم بالوصف يقوم بالاستطلاع والاستكشاف

المناهج الكمية هدفها الحصول على عدد كمي(رقمي) إحصائي حول الظاهرة دون التعمق أكثر مثلما هو الحال لدى المنهج الكيفي (أو النوعي)، من أنواع المناهج الكمية المنهج الوصفي، المنهج التاريخي المناهج الكيفية تتعمق كثيرا فهم وتفسير الظواهر حيث

تفسرها من خلال المعايشة الميدانية الامبريقية الدائمة، حيث تهدف إلى الوصف الكيفي ثم التفسير كما هو الحال في دراسة الحالة

تتناول الظاهرة على أساس فرضية مؤداها: أن هناك حقيقة واحدة لها وجودها المستقل عن نمط الإدراك الإنساني تقوم على أساس افتراض مستويات متعددة للواقع تتحدد طبقا لإدراك الباحث ذلك الواقع.

العلاقة بين الباحث والظاهرة علاقة مستقلة، أي أن الباحث لا يتأثر بالظاهرة وهي الأخيرة لا تتأثر به، فيبقى بعيدا نوعا ما على الوقائع. العلاقة بين الباحث والظاهرة علاقة تأثير متبادل فكل منهما يترك أثاره في الآخر ، ولا ينفصل نتائج البحث عن خلاصة ذلك التأثير المتبادل بين الباحث وظاهرته حيث يعيش مع الظاهرة مهما حملته من ظروف وعوامل.

البحث الكمي تجريب غير شخصي ، حيث في الغالب لا يتأثر بالعلاقات الشخصية والذاتية والعواطف لأن الباحث قد ضبط الظاهرة. البحث الكيفي تجريب شخصي حيث في الغالب يتأثر بالعلاقات الشخصية والمقابلات لمتكررة ، لان الظاهرة غير مضبوطة ومحيطة بعدة عوامل مثل عامل المعتقد والقيم.

يركز المنهج الكمي على إيجاد تفسيرات وأوصاف بصورة كمية دون التركيز عل السلوك

يهدف المنهج الكيفي إلى فهم الظاهرة الاجتماعية من جانب السلوك والفعل .

خطوات البحث لكيفي أكثر مرونة من إجراءات وخطوات البحث الكمي ، حيث خطواته بسيطة وميسرة، هناك صعوبة كبيرة في ترتيب خطة محكمة لتفسير ووصف الظاهرة.

يستخدم المنهج الكمي العينات العشوائية بمختلف أنواعها في تفسير الظاهرة، كالعينة العشوائية البسيطة، المنظمة يستخدم المنهج الكيفي العينات غير العشوائية بمختلف أنواعها في تفسير الظاهرة (العينات المقصودة ككرة الثلج، مثل تحليل المضمون)

المنهج الكمي يعمم نتائج البحث المنهج الكيفي يعمم نتائج البحث على المشكلة فقط، وليس الظاهرة (لا يعمم النتائج)

المنهج الكمي في بحوثه يحتكم إلى أدوات جمع البيانات مثل: الاستبيان المنهج الكيفي لا يحتكم إلى الاستبيان وإنما يعتمد بالضرورة على الملاحظة والمقابلة المعمقة (أو المتكررة) والأسئلة المفتوحة(ليست مغلقة، كما هو الحال في البحث الكمي)، ويعتمد على الوثائق والسجلات والصور بكل أشكالها

يستغرق تحليل البيانات وتفسيرها تفي البحث الكمي وقتا اقل من الوقت الذي يكون في البحث الكميستغرق تحليل البيانات وتفسيرها في البحث الكيفي وقت أطول وشاق ومضني (**المصدر: من إعداد الباحثة**)

إن العمل بالمنهج الكيفي عمل شاق وطويل(مدة أطول مما هو عليه في المنهج الكمي) يحتاج لصبر ودراية كبيرين، كما يلزم ذلك خبرة واسعة في مجال البحث العلمي

الاجتماعي، انه من البحوث التي تتعمق بدقة للتمحص بعمق في الظاهرة واستقراءها بموضوعية(حيث تتزايد الذاتية وتتدخل القيم والأحكام والأحاسيس)، ويحتاج لوسائل وتقنيات وأساليب وطرق محترفة أكثر مما هو حاصل في دائرة المنهج الكمي ، كالاحتكام لدراسة الحالة، الجماعة البؤرية(جماعة التركيز(: group Focus، تحليل الممضون أو المحتوى، البحث الاثنوغرافي، فصعوبة الواقع البحثي ومرونته يؤثران على سير البحث ومن ثم التأثير على نتائج البحث الكيفي، فَمُهمة البحوث الكيفية استكشاف السلوك والتجارب والاتجاهات والقيم، فلا يمكن تعميم نتائجها دائما وتنحصر في الغالب فقط على المبحوثين محل الدراسة عكس ما هو شائع في البحوث الكمية.

جدول مقارنة بين المنهج الكيفي والمنهج الكمي

العنصر	المنهج الكيفي (Qualitative)	المنهج الكمي (Quantitative)
الهدف	الفهم العميق للظاهرة الاجتماعية وتحليل السياق والمعاني.	قياس الظاهرة احصائيا واختبار الفرضيات.
طبيعة البيانات	بيانات وصفية (نصوص، مقابلات، ملاحظات، وثائق).	بيانات رقمية قابلة للقياس والتحليل الإحصائي.
حجم العينة	صغيرة وقصدية أو ثلجية.	كبيرة وعشوائية لتمكين

		التعميم.
الأدوات المستخدمة	مقابلات مفتوحة، ملاحظات بالمشاركة، تحليل محتوى ووثائق.	استبيانات، اختبارات، قياسات كمية.
إمكانية التعميم	محدودة بسبب خصوصية الحالات المدروسة.	عالية نظرًا لاعتماد العينات الكبيرة والتحليل الإحصائي.
دور الفرضيات	تُولد أثناء البحث (Grounded Theory).	تُحدد مسبقًا لاختبارها.
المرونة	عالية جدًا، يمكن تعديل مسار البحث وفق المستجدات.	أقل مرونة، يتبع خطوات محددة مسبقًا.
العلاقة بين الباحث والمبحوث	تفاعلية وتأثير متبادل، الباحث جزء من السياق.	محايدة إلى حد كبير، يسعى الباحث للفصل عن العينة.
التحليل	نوعي، يعتمد على التأويل والفهم البنائي.	كمي، يعتمد على التحليل الإحصائي والنماذج الرياضية.

خاتمة

في ختام هذه المطبوعة، يمكن القول إن البحث العلمي يمثل الركيزة الأساسية للتطور المعرفي في مختلف التخصصات، إذ يتيح للباحثين اتباع منهجية علمية دقيقة في جمع المعلومات وتحليلها واستخلاص النتائج، لقد تناولنا في هذه المطبوعة المفاهيم الجوهرية للبحث العلمي، بما في ذلك مكوناته وخصائصه، وأنواعه المختلفة، مع التطرق إلى أهمية صياغة الإشكاليات والفرضيات البحثية، وفهم المناهج العلمية (الكمية والكيفية) وأدوات جمع البيانات المناسبة لكل منها.

إن استيعاب هذه المفاهيم لا يقتصر على الجانب النظري فحسب، بل يمثل الأساس الذي يمكّن الطالب والباحث من ممارسة البحث العلمي بصورة عملية، قائمة على الدقة، والموضوعية، والحياد العلمي، بما يسهم في تقديم حلول واقعية وموثوقة للمشكلات البحثية في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية وغيرها، ومن خلال تحقيق الأهداف العامة والخاصة الواردة في هذا المقياس، يصبح الطالب قادرا على ممارسة البحث العلمي بأسلوب علمي رصين، وفق الضوابط والمعايير الأكاديمية المعتمدة.

ختاما، يمثل البحث العلمي عملية مستمرة للتعلم والاكتشاف، حيث يتطلب من الباحث التعمق في المعرفة، وتطوير أدواته، والالتزام بالأمانة العلمية، بما يضمن إنتاج معرفة موثوقة تخدم المجتمع وتسهم في التقدم العلمي.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

1.أنجرس، ميشال. (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية)ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون). الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع.

2.بدر، أحمد. (2009). أصول البحث العلمي ومناهجه)الطبعة 9). المكتبة الأكاديمية.

3.بدير، سامي. (2015). البحث العلمي: المفاهيم والأساليب .عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

4.بركات، يوسف. (2019). منهجية البحث العلمي بين النظرية والتطبيق .عمان: دار اليازوري.

5.بيرلسون، برنارد. (2017). تحليل المحتوى: أسسه وتطبيقاته .القاهرة: مكتبة النهضة.

6.الشرقاوي، أحمد. (2019). أساليب البحث العلمي: المفاهيم والتطبيقات .القاهرة: دار الفكر العربي.

7.الخطيب، أحمد. (2021). مناهج البحث العلمي: الأسس والتطبيقات .عمان: دار الفكر.

8.الزعبي، أحمد. (2014). مناهج البحث العلمي: الأسس والتطبيقات .عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

9.الزعبي، محمد. (2022). مناهج البحث الكيفي: أسس ومقاربات .القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

10.الزيدي، محمد. (2019). مناهج البحث العلمي: الأسس والتطبيقات .القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

11.السيد، أحمد. (2020). مبادئ البحث الاجتماعي .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

12.غربي، سعيد، وآخرون. (2018). منهجية البحث العلمي: دليل لإعداد البحوث العلمية .قسنطينة: جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2.

13.كرام، سعيد. (2020). مناهج البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية .الجزائر: دار الخلدونية.

14.كريم، سامي. (2021). مناهج البحث الاجتماعي وأساليبه .القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

15.خليفة، محمد. (2018). مناهج البحث العلمي: أسس وقواعد .القاهرة: دار الفكر العربي.

16.عبد الحميد، سامي. (2017). البحث العلمي: المفاهيم والإجراءات .بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

17.عبد الرشيد، حسن عبد الله. (2012). أساسيات البحث العلمي)الطبعة 1). جدة: جامعة الملك عبد العزيز، مركز النشر العلمي.

18.عبد الرحمن، خليل. (2020). أساسيات الإحصاء في البحوث التربوية والاجتماعية .بيروت: دار الفكر العربي.

19.عبد الرحمن، سامي. (2020). مناهج البحث العلمي: المفاهيم والأساليب .القاهرة: دار الفكر العربي.

20.عبد الله، محمد. (2022). التقنيات الحديثة في البحث العلمي .الرياض: دار المعرفة.

21.النجار، محمود. (2019). مدخل إلى مناهج البحث الاجتماعي .بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

22.يوسف، خالد. (2020). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية .عمان: دار اليازوري.

المراجع الأجنبية

1. Angers, Michel. (2015). La méthodologie de la recherche en sciences humaines. Montréal: Éditions de l'Université de Montréal.
2. Best, John W., & Kahn, James V. (2014). Research in Education. Pearson Higher Ed.
3. Creswell, John W. (2018). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches (5th ed.). Sage Publications.

محتويات المطبوعة

الهدف العام 5

الأهداف الخاصة 5

1. الإلمام بمكونات وخصائص البحث العلمي 5

2. التعرف على تصنيفات وأنواع البحث العلمي 5

3. التمييز بين الإشكالية والمشكلة في البحث العلمي 6

4. فهم الفرضيات البحثية.....6

5. استيعاب المناهج العلمية وأنواعها 6

7. معرفة العينات البحثية وأنواعها 7

8.التعرف على أدوات جمع البيانات.....7

9. التمييز بين المناهج الكمية والكيفية 7

مقدمة 9

المحور الأول : تعريف البحث العلمي 11

1/تعريف البحث العلمي: 11

2/ شروط البحث العلمي:..... 14

3/ خصائص البحث العلمي: 16

المحور الثاني : أنواع البحوث العلمية 22

أولًا: التقسيم على أساس القصد من البحث 22

ثانيا: التقسيم على أساس الوسائل أو نوع المعطيات..... 24

ثالثًا: التقسيم على أساس الفترة الزمنية..... 25
رابعا: التقسيم على أساس موقع جمع المعطيات: 26
خامسا: التقسيم على أساس الهدف من البحث 28
سادسا: التعليقات والمقارنة بين أنواع البحوث 30
المحور الثالث : الإشكالية في البحث العلمي 32
1/ مدخل لغوي ومصطلحي: 32
2/ شروط الإشكالية: 33
3/ مصادر أفكار وبناء الإشكالية: 34
4/ مكونات الإشكالية:..... 35
5/ جداول مقارنة بين الإشكالية والموضوع 36
المحور الرابع : الفرضيات في البحث العلمي 38
1/تعريف الفرضية:..... 38
2. شروط صياغة الفرضيات: 39
3. أنواع الفرضيات : 40
4. مصادر بناء الفرضيات: 41
المحور الخامس: مناهج البحث العلمي 44
أولا: مدخل مفاهيمي حول المنهج 44
ثانيا: المناهج البحثية: 47
1. المنهج التاريخي: 47

2. المنهج الوصفي..... 48
3. المنهج التجريبي: 50
4. منهج دراسة الحالة:..... 52
5.منهج تحليل المحتوى: 53
المحور السادس: العينة في البحث العلمي 56
1/ تعريف العينة: 56
2/ أنواع العينات: 57
3/مزايا وعيوب العينة: 60
4/ شروط العينة:..... 61
المحور السابع : أدوات جمع البيانات..... 62
1/ أهمية أدوات جمع البيانات..... 62
2/ العوامل المؤثرة في اختيار الأداة: 62
3/تحديد أدوات جمع البيانات : 63
المحور الثامن : المنهج الكمي والكيفي 86
المناهج الكمية والمناهج الكيفية: 86
خاتمة 111
قائمة المراجع:..... 112
محتويات المطبوعة 115